حكايات الستات

جمعية نهوض وتنمية المرأة

العدد الثالث مارس ٢٠٠٢

تعلمن تنورن.... تعلمن تحررن

نحن نؤمن بحرية الرأي والعقيدة

ونؤمن أن من يساهم معنا ويتبرع بمقالة

له مطلق الحرية فى التعبير عن رأيه الخاص

ونؤكد أنه ليس بالضرورة أن يعبر دائما عن رأى

المجلة أو الجمعية.

ومن المهم فى هذا العدد أن نشير الى أن

جمعية نهوض وتنمية المرأة تؤكد على أن

الحرية مسئولية، وأن هناك كثيرات وآلاف

من الفتيات الطموحات اللاتي حصلن على

حريتهن ونجحن في اثبات أنفسهن فى كل

المجالات العلمية والإجتماعية ونحن ندعو

للمساواة بين كل البشر. والمساوة عندنا هى

مساواة في الحقوق والواجبات.

الغلاف العدد الثالث مارس ٢٠٠٢
نشرة غير دورية
جمعية نهوض وتنمية المرأة

رئيسة مجلس الإدارة
والمشرفة على المجلة
د/ ايمان بيبرس

مجلس الإدارة
أ. سمية إبراهيم
د. هبه الخولي
د. هدى الصدة
د. مارلين قنواتي
أ. أكرم حبيب
أ. هانا أيوب

مديرة التحرير
برلنت قابيل

أسرة التحرير
دعاء حلمي
نسرين صلاح
دعاء أحمد
نشوى سامي
منى أحمد
سامية ناجي

مستشارو التحرير
ماجدة محمود
هدى المهدي
أحمد سليم

الغلاف و الرسومات للفنان
كريم التوني

في هذا العدد

دردشة ٣

لماذا عن التعليم ؟
لماذا في مارس ؟

لوحة شرف ٤

تجربتي ٦

أصواتنا ١٦

قضايا شائكة ٢٤

مقالات وعبانه ٢٦

كلنا شركاء ٣٠

زجل

لماذا عن التعليم ؟

بقلم دكتورة/ إيمان بيبرس

اعزائى القراء وصلنا بكم للعدد الثالث من حكايات الستات، وكم اسعدتنى ردود الأفعال عن العددين السابقين. فالعدد الأول كان بمثابة الميلاد لنشرتنا غير الدورية والثانى خطت فيه نشرتنا خطواتها الأولى لنصل بكم إلى هذا العدد الذي بدأنا فيه في مرحلة النضج سواء فى الأفكار أو طريقة العرض، وكما حرصنا في الأعداد السابقة فإننا في هذا العدد نقدم القضايا الهامة التي تثير الجدل، و هذه القضايا لا تمس المرأة وحدها بل المجتمع بشكل عام . بما يحقق فلسفة جمعية نهوض وتنمية المرأة، و التى تسعى إلى تمكين المرأة فى شتى المجالات، و قد كانت جمعيتنا هى أول جمعية نسائية تستهدف النساء المهمشات اللاتي يعلن أسرهن منذ أكثر من سبعة عشر عاما وقد قدمت خدماتها المتنوعة لمساندة المرأة قانونيا واجتماعيا وثقافيا. و قد كان هدفنا الأساسي عند عرضنا لحكايات الستات هو توصيل أصواتهن الى صانعى القرار، وفى كل عدد يقع الاختيار على أهم القضايا التى لمسناها من خلال تعايشنا مع هذه الفئة .

السيدات المصريات فى مسيرة احتفالا باكتسابهن حقوقهن السياسية ويحملن صورة لهدى شعراوى (يسار) وأم مسلم (يمين) أول شهيدة مصرية سنة ١٩١٩.

تتعلم لماذا؟ سؤال مسألته الفتيات المشتركات في برنامج أحلام الفتيات الذي تنفذه الجمعية وأثار جدلا ودهشة .

فمن خلال برامج جمعية نهوض وتنمية المرأة وخاصة البرامج التعليمية منها ، مثل برنامج أحلام الفتيات، وبرنامج المرأة العربية تتكلم أو برنامج محو الأمية ، لمسنا من خلال التجارب الحية للسيدات و الفتيات مدى الصعوبات التي تواجهن لاستكمال مسيرتهن في التعليم.

و في هذا العدد اهتممنا بعرض قصص للفتيات و السيدات أنفسهن، كما هي العادة حتى يصل صوتهن لصانعي القرار و الرأي العام، و لكننا لم نكتفي بعرض أصوات المنتفعات من برامج جمعيتنا فقط، و لكننا قدمنا أيضا أصوات المنتفعات من خدمات التعليم التي يقدمها شركاؤنا في العمل الاجتماعي ، كما اهتممنا أيضا بعرض " التجربة الشخصية جدا و الذاتية جدا " لبعض المتخصصات اللاتي عملن بمشاريع أو مررن بتجارب خاصة في المسألة التعليمية سواء كان ذلك لمتخصصات في العمل التنموي مثل د. ليلى اسكندر، و تجربتها في تعليم أطفال منطقة الزبالين، أو كانت تجربة خاصة في التعليم النظامي الجامعي مثل تجربة كل من الصديقتين هالة كمال ، و د. سحر الموجي ،

و الهدف هنا في الحقيقة هو التأكيد على أن العمل النسوي و التنموي و التعليمي لا يغير فقط من حياة المستهدفات من التغيير ، و هن الفتيات و النساء اللاتي يلتحقن بالتجارب المختلفة للتعليم غير النظامي ، و لكنه يؤثر أيضا على القائمين عليه ، فأنا مثلا تعلمت كثيرا عندما قمت بالبحث مع المراهقات المتسربات من التعليم ، و عندما قمت بتقييم بعض برامج التعليم النظامية و غير النظامية تعلمت مثلا أن أهم مشكلة تقابل الفتاة (و الشاب في الحقيقة) في التعليم النظامي عندنا هي قتل القدرة على التفكير و الابتكار لدى التلميذ) ، و أن أهم ما يميز بعض التجارب الرائدة مثل مدرسة المجتمع ، أو تجربة مؤسسة سلامة موسى ، أو حتى تجربة جمعيتنا في أحلام الفتيات ، هو أننا جميعا نحاول أن نعطي للفتيات و السيدات مساحة من الحرية ، و أننا نحاول أن نطبق معهم مبدأ " التعرير " أن تحرر أفكارهن عن أنفسهن و أن تخرجهن من الصناديق العتيقة الضيقة التي تكبلهن فنحن نؤمن بما نادى به باولو فريري مؤسس مبدأ تعلم تحرر ، من أن التعليم الرسمي من حيث المنهج و المحتوى لا يمثل طريق الخلاص للفقراء و المحرومين ، لذا يجب أن يكون أي منهج تعليمي موجه إلى هذه الفئة بعيدا كل البعد عن التعليم البنكي الذي يسلب الإنسان إنسانيته ، و حريته، و أن يتجه إلى تحريره من القمع أي التعليم من أجل الحرية .

لماذا في مارس ؟

جاء اختيارنا لشهر مارس لإصدار العدد الثالث من المجلة، لأنه شهر شهد كثيراً من الأحداث الكفاحية الخاصة بنساء العالم ، فأصبح شهر الاحتفالات للمرأة ، ففيه تحتفل بيوم المرأة العالمي ، و كذلك يوم المرأة المصرية ، و نحن نرى أن هذا اليوم - يوم المرأة المصرية - يرتبط بالتعليم ، فقد خرجت النساء المصريات في هذا اليوم سنة ١٩١٩ مندداتٍ بالاحتلال الإنجليزي ، مثلهن في ذلك مثل كافة فئات الشعب ، و كانت طلائع هؤلاء النساء من المتعلمات من بنات المدرسة السنية و غيرهن من الرائدات اللاتي لعبن دوراً كبيراً في الحركة النسائية المصرية ، و نادين في هذا اليوم بتعليم المرأة ، و ظل هذا الشهر فيما بعد ذلك هو شهر الأحداث للمرأة المصرية ، ففي نفس اليوم عام ١٩٢٣ دعت السيدة هدى شعراوي لتأسيس أول اتحاد نسائي مصري ، و في يوم ٢٢ مارس ١٩٤٥ انضمت مجموعة من الصحفيات في مبنى نقابة الصحفيين من أجل المطالبة بحقوق المرأة السياسية.

و عبر الحقب التاريخية المختلفة اتخذ كل من يوم المرأة العالمي ، و يوم المرأة المصرية معنى و مغزى كفاحي ، شكل علامات دالة في تاريخ كفاح النساء من أجل تحقيق العدالة و المساواة ، و كان على رأس هؤلاء النساء قائدات.....

تعلمن ، فتنورن ، فتحررن

رائدات على طريق التعليم

الأميرة فاطمة
ابنة الخديوى اسماعيل
تبرعت بجزء من أموالها
لإنشاء الجامعة المصرية

نبوية موسى
من رائدات تعليم المرأة
فى مصر

فكرية زكى صالح
من اوائل خريجات
الجامعة الأمريكية
بالقاهرة سنة ١٩٣٨

سهير القلماوى
أول سيدة تحصل على
الدكتوراه من جامعة فؤاد
سنة ١٩٤١

خريجات الدفعة الأولى
من جامعة فؤاد الأول

جيرترود لبيب نسيم
أول مصرية تحصل على
الدكتوراه فى الكيمياء

مريم عبد الشهيد
من اوائل خريجات كلية
الطب بباريس

كوكب حفنى ناصف
أمضت ١١ سنة فى دراسة
الطب فى جامعة لندن

وفاء إدريس
نحن نتعلم لكى نتحرر
وهى علمتنا ابلغ درس فى الحرية

نعيمة الأيوبى
أول سيدة مصرية
تخرجت فى مدرسة
الحقوق

عائشة عبد الرحمن
بنت الشاطئ
حصلت على الماجستير
فى كلية الآداب جامعة
القاهرة سنة ١٩٤١
والدكتوراه سنة ١٩٥٠

أسماء فهمى
من رائدات التعليم فى مصر

سميرة موسى
أول عالمة ذرة مصرية

تمت الاستعانة بكتاب بنات النيل - تحرير: هند واصف، نادية واصف
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تحفل حياتنا - نحن العاملات فى التنمية - بالعديد من التجارب الثرية، إلا أننا وكلما احسسنا اننا عرفنا كل شئ تظهر المفاجأة من فتاة صغيرة أو سيدة بسيطة، تعلمنا شيئا جديدا يضيف إلى تجاربنا المزيد من الثراء. لقد تعلمنا من خلال تعليمنا للآخرين أن التعلم حقا هو الطريق إلى التحرر.

كيـف وجـدت الكنـز

بقلم: د. ليلى اسكندر كامل
عضو مجلس إدارة بجمعية الصعيد - مستشار جمعية حماية البيئة من الكويت

التعليم المجتمعى فى مصر: دراسة حالة من حى جامعى القمامة من المقطم، القاهرة.

تعرفت على حي جامعي القمامة ومجتمع الزبالين في شهر أكتوبر من عام ١٩٨٢ وذلك أثر نداء بكنيستي لتعليم أطفال صغار محو الأمية في كنيسة القديس سمعان الخراز بجبل المقطم. وفى ذلك الوقت كان تعداد الحي يقرب من ١٥٠٠٠ نسمة ولم تكن هنالك مدارس. كانت فرصة تعليم القراءة والكتابة في فصلين لمحو الأمية: واحدا يتبع الراهبات الهنود التابعين للأم تريزة والآخر بالكنيسة الأرثوذكسية المشار إليها.

وكانت هذه بداية رحلتي إلى عالم التعليم في بيئة مهمشة حكم عليها العالم على انها بيئة فقيرة لا تمتلك أي شئ بل بالعكس ينقصها كل شئ وتحتاج إلى خبرة المتعلمين والمثقفين من خارج الحي.

وسلكت مثلما يسلك الجميع في مثل تلك المواقف: فرجعت إلى خبرتي السابقة في التعليم الثانوي والجامعي بكاليفورنيا وحاولت تطبيق المفاهيم وأساليب التعليم التي كنت قد اكتسبتها وطبقتها ونجحت فيها. ولكن سرعان ما اتضح لي أن كل النظريات التي نعمل بها لا تنطبق على الوضع الذي وجدت نفسي فيه في حي الزبالين بالمقطم.

فبداية، لم يعلى المنهج الدراسي في الكتاب الرسمي الذي حاولت أن استخدمه أي شئ لأطفال في سن السادسة إلى العاشرة اعتادوا أن يخرجوا مع آبائهم منذ سن الرابعة في مهمة جمع القمامة من منازل سكان القاهرة وذلك في ساعات الفجر من كل يوم والرجوع إلى منازلهم في الساعة العاشرة للعب في شوارع مكتظة بالقمامة و القاذورات والذباب والحيوانات والعربات "الكارو" والمخلفات الآدمية في غياب مراحيض أو شبكة صرف صحي.

فكان لابد أن أعكس نظرتي إلى ما هو "مهم" للتعلم لانتقى المواضيع والكلمات والأنشطة التي قد يهتم بها الطفل في بيئة كتلك. وبعد عدة تجارب فاشلة توصلنا، نحن فريق المتطوعين في تلك التجربة، إلى اختيار بدا منطقياً إلى أقصى درجة وهو البداية باللعب والحكي والرحلات الترفيهية خارج الحي.

ومن هنا صمم البرنامج التعليمي على القرن القصصي الديني لكن باستخدام اللوحة الوبرية وبرنامج لعب منظم في مكان مرتفع من الجبل

خالي من القاذورات والروائح الكريهة ورحلات منتظمة إلى حديقة الحيوانات والحدائق العامة والأهرامات والشواطئ المختلفة في مصر (قناة السويس ، البحر الأبيض..)

ثم بدأت مرحلة التعليم في مجال الصحة حيث أننا أدركنا أهمية تعليم الأطفال مبادئ حماية أنفسهم من أهوال المعيشة اليومية في تلك الظروف. وكان أكبر معين في ذلك برنامج "من طفل إلى طفل" لأنه قام في المقام الأول على التعلم من خلال اللعب، والتمثيليات والأغاني ومسرح العرائس أي كل ما هو مبهج للطفل وبعيد عن الكلمة المكتوبة والمقروءة.

وكانت النتيجة أنه عندما بدأنا بتعليم القراءة والكتابة بعد الاتجاه في الأنشطة التربوية الأخرى أن كان تحصيل واستيعاب الأطفال أكثر بكثير

عن عندما بدأنا بالكتاب والقلم والكراسة.

وبسبب ذلك انفتح لنا باب، بل كنز لم نكن ندركه في بداية هذه التجربة وهو الثراء والغنى الكامن في هؤلاء الأطفال "المهمشين" من قدرات تعبير وتحريك من خلال التمثيل، اللعب، الأغاني والقصص. وتأكدنا من ذلك بالنسبة للحي بأكمله حيث أن برنامجنا كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمنزل وكنا نتابع غياب كل طفلة بزيارة إلى منزلها لنتعرف على الأسباب التي أدت إلى ذلك الغياب. فانفتح علينا باب جهنم ثاني وباب الكنز في نفس الوقت، فمع أننا كنا نعيش في شوارع الحي ونختبر يوميا بشاعة البيئة التي يعيش فيها الناس إلا أن دخولنا إلى بيوت الناس جعلنا ندرك المشاكل اليومية التي تعيش فيها أسرة جامع القمامة من مرض وحوادث وحبس في السجن ووفاة مبكر وزواج مكروه وثأر بين الأسر والأفراد وضيق مالي وغيرها من الأهوال اليومية التي يعيشها هؤلاء الناس.

وكان السؤال الأول الذي يراوغنا دائما هو: كيف لم ينعكس ذلك على الأطفال في المدرسة؟ كيف يستطيع الطفل أن يعيش في جو عائلي ومجتمعي مهددا يوميا بالكوارث وفي جو مهنة تحكم عليه الاستيقاظ في الفجر لاصطحاب الأب في شوارع القاهرة والرجوع وهي مكتظة بالسيارات والتعرض للسب من أصحاب السيارات الى الزبالين أصحاب العربات "الكارو" ومع كل ذلك لم نرى طفل محطم، يائس، منهار، منعلق، معقد..الخ. بل بالعكس كنا نحظى (كل سنة) بمجموعة من الأطفال عندما ترفع صوتها الغناء تشعر أن سقف المدرسة سوف ينهار، مجموعة عندها حب للحياة والتعلم، ومحبة للناس والآخرين وابتسامة وفرحة تجعلنا نتساءل: وكيف لنا نحن أن نتذمر على أي شئ في الحياة؟ نحن الذين نعيش في بيوت نظيفة وشوارع وأحياء مرتبة تحد المياه النازلة والساخنة بوفرة في حنفياتنا، أكرمنا الله بالتعلم والمعرفة..كيف نجرؤ أن نشكو من أي ظروف وأي صعوبات؟

هل كنا في زمن مضى مثل هؤلاء وفقدنا تلك الكنوز التي وجدناها في نفوس هؤلاء الناس بسبب أننا تعلمنا واكتسبنا مهارات ساعدتنا على شغل وظائف وكسب عمل؟ هل كنا مثل هؤلاء عندما كنا "مصريين" مثلهم ولكن تحولنا إلى ناس ليست لهم هذه القوة عندما فقدنا هويتنا المصرية الأصيلة؟ كيف يستطيع هؤلاء المهمشين أن يكونوا بهذا الدفء وهذه المحبة وهذه القناعة وهذا الكرم وهم يعيشون دراما آدمية كل يوم من حياتهم. ما هو الذي يعطيهم هذا الأمل وهذه القوة؟

وكنا نتناقش ونبحث كثيرا عن مصدر هذا الكنز الآدمي في الناس فوجدنا أن الكرم الذي يدعوهم يفتحوا لنا قلوبهم وبيوتهم كرم مصري وشرقي أصيل، ألم نراه في مجتمعات فقيرة ريفية في صعيد مصر؟ في قرى فلسطين؟ في جبال لبنان؟ في كل العالم العربي؟ كذلك الإيمان العميق الذي يدعوهم يشكروا ويحمدوا الله على كل حال ومن اجل كل حال وفي كل حال – في وسط المصائب والأهوال التي كانوا يعيشونها لم تفارق أفواههم كلمة "الحمد لله"!! فكيف تحول ذلك الكنز المتمثل في الإيمان بالله والتدين في مصر إلى تطرف وتعصب وعنف؟

المعرفة سبيـل التحرر

"إن التعليم الذي يستهدف الحرية يركز على الادراك أكثر مما يركز على نقل المعلومات"
باولو فريري

بقلم / هاله كمال
مدرس مساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة - كاتبة
عضوة في ملتقى المرأة والذاكرة

لا أعتقد أن خبرتي المدرسية تختلف كثيرا عن الملايين من البنات والأولاد الذين يقضون سنوات من أعمارهم مترددين على مؤسسات تعليمية تتبع مناهج دراسية محددة ومكثفة، ليخرجوا منها بكم من المعلومات المرسومة في أذهان المجتهدين منهم، والمتناثرة في عقول الأغلبية. وحين أعود بذاكرتي إلى العوامل التي أثرت في توجهاتي وفكري، فلا أجد أثرا لما كان يفرض علي على سبيل المثال حفظه - بلا جدوى - من نسب إنتاج الأرز والسكر والغاز الطبيعي على مستوى العالم! وكلما عدت بذاكرتي إلى أيامي المدرسية أذكر وجوها وأصواتا لمعلمات أثرن في تشكيلي، لا أذكر مضمون ما حملنه إلى من معرفة وإنما أسلوب وإطار العملية التعليمية.

رغم عدم معاناتي من عبء الدراسة في معظم مراحل التعليم، إلا أنني أذكر بالتحديد لحظات خاصة تمثلت في حياتي لا في مضامين الحصص ثم المحاضرات أحادية الاتجاه (من سلطة السبورة في اتجاه الكراسي والجالسين عليها) في مرحلة لاحقة. وإنما تحققت أمامنا من خلال التفاعل المباشر والحوار الذي كان يقوم بيني وبين أساتذتي، ونظرا لضغوط عامل الوقت وكثافة المواد الدراسية والبشر في الفصول قلما يتمكن المدرسون من تحقيق ذلك التفاعل. ولكنني ولحسن حظي خبرت مثل هذا التفاعل منذ مراحل مبكرة من تجربتي التعليمية كتلميذة بمحاولة تحقيق توازن بين المعلومات المرصوصة في الكتب، وبين المعرفة والخبرة الحوارية المباشرة من خلال أنشطة الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية ثم مسرح الجامعة في مرحلة لاحقة، وغيرها من الأنشطة القائمة في إطار المؤسسة التعليمية، ولكنها تخرج عن القوالب المتحجرة وبما تتضمنه أحيانا من معلومات عبثية.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن مدرسي الأنشطة ومشرفيها عادة ما يقومون بهذا العمل بروح تطوعية بل وغالبا إيمانا منهم ومنهن بخلق علاقة أكثر حميمية وواقعية بالأجيال الجديدة، لاتضح لنا أن مدرسي الأنشطة ومشرفيها عادة ما يتمتعون بذلك البعد الإضافي الذي يتجاوز الدور التعليمي المباشر كجزء من تروس الآلة التعليمية، بل وحين انظر الآن إلى أدوارهم وأدوارهن فإنما أراهم يمارسون من خلال تلك الأنشطة وذلك الجهد الإضافي صورة من صور التمرد على قيود وقوالب المؤسسة التعليمية - شكلا ومضمونا.

ومن هنا، وبعد سنوات من استمرار انتمائي إلى تلك الآلة التعليمية، أجدني أنا نفسي مبالة إلى التحرر من تلك القيود. ولذا ورغم عملي داخل مؤسسة الجامعة، ومواجهتي لكافة الضغوط المفروضة علي من أعلى، أجد نفسي مبالة إلى التعامل على تلك القوالب وتقديم المعرفة في صور أكثر تحررا وتحريرا. وإذا كان تغيير النظام القائم وتعديله صعبا، وخلق مؤسسة تعليمية حوارية بديلة بالنسبة لي مستحيلا، فلا أجد أمامي سوى العمل من خلال القوالب المفروضة مستعينة باستراتيجيات تحررية أساسها إثارة الوعي والنزعة النقدية لدى رفاقي المهمشين في العملية التعليمية (الطلبة والطالبات).

ففي محاضرات الأدب الإنجليزي لا أكتفي باستعراض تاريخ الأدب بوصفه فعل حرية ونقد اجتماعي، ولا أكتفي بتحليل النصوص الشعرية والروائية داخل الفصل، وإنما أسعى دوما إلى إثارة وعي الطلاب بالقضايا والتقاطعات بين ما يقرأون وواقع خبراتهم وخبراتنا الإنسانية في الحياة

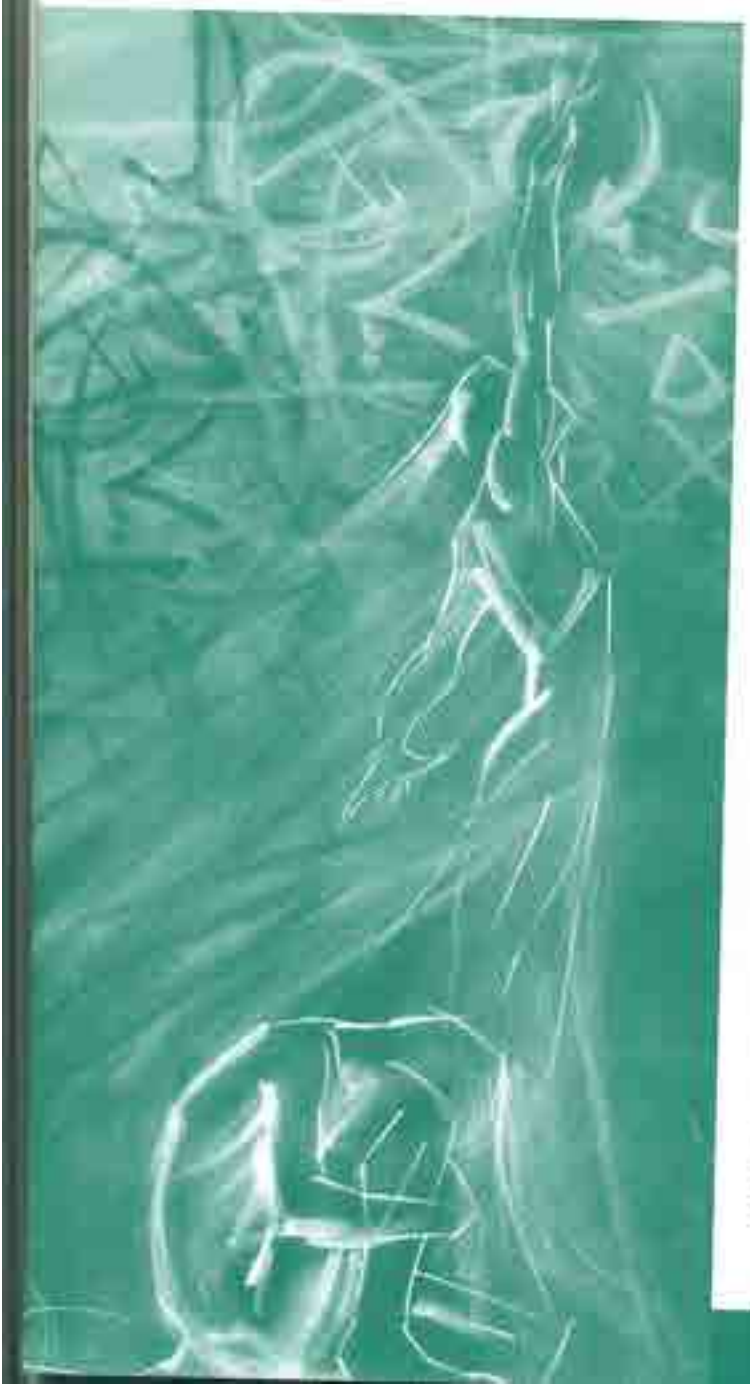

اليومية. فحين نقرأ رواية إنجليزية من بدايات القرن العشرين لا بد من الإشارة إلى سياقها التاريخي وارتباطها بالثورة الصناعية في أوروبا، ونجدنا ننطلق من ذلك السياق التاريخي والجغرافي البعيد لنربطه بواقعنا في بدايات القرن الواحد والعشرين وتبعات الثورة التكنولوجية المعلوماتية والمنظومات الفكرية والقيمية التي تحكمنا والتي نعيشها بصفة يومية. وهكذا تصبح قراءة نص أدبي بمثابة سبيل لإثارة الوعي بمعطيات حياتنا، فيتحول النص إلى سبيل لمناقشة الواقع والتفاعل مع خبراتنا وإدراك قدرة الوعي والفكر والكلمة على المساهمة في تشكيل ونقد بل وربما تغيير موقفنا من هذا الواقع.

وإذا كان ذلك يتم في إطار المنهج المحدد والمتوقع من طلاب الجامعة تحصيله، فهناك جانب أكثر قوة ومساحة أكبر للتفاعل خارج قاعات الدرس. ولعل من أبرز تلك السبل هي النشاط الذي يقوم به طلاب

الجامعة دون مقابل، حيث لا تضاف درجات هذا النشاط إلى تقديراتهم الدراسية، ويظل تجربة خاصة وخبرة حياتية متميزة في رأيي. فحين نقضي عاما دراسيا كاملا نحاول إيجاد وقت إضافي مشترك نعمل من خلاله على إصدار مجلة لن يقرأها سوى عدد محدود، بل ولن يتفاعل معها وسطنا سوى عدد أقل. إلا أن المجلة تظل تحمل بالنسبة لنا قيمة أبعد وأعمق، هي قيمة ساعات الحوار، وساعات التعاون، وساعات العمل المنظم، والتفاعل المتبادل من أجل التعبير عن الذات ولو بكلمة مكتوبة. ويحضرني هنا موقف حين أرادت هبة (إحدى طالبات السنة الأولى في العام الماضي) كتابة موضوع عن بيت الهراوي بحي الأزهر، فاعتمدت على عدة مصادر سياحية تصف بيت الهراوي شكلا وتاريخا ووظيفة، وبالفعل كتبت الموضوع، وخلال إحدى حواراتنا اقترحت عليها أن تضيف جانبا ذاتيا عن انطباعاتها هي عن المكان فتوجست بأنها لم تزر بيت الهراوي. فقررنا الذهاب مع مجموعة من الطالبات المشتركات في نشاط المجلة بصحبة الدكتورة نادية التي تمثل لي ولهن قيمة ونموذجا للأساتذة المؤمنين بأهمية النشاط الجامعي وفعاليته في تنمية وعي الطلبة، وتجولنا في بيت الهراوي بحجراته ومشربياته وقاعات السلملك والحرملك. وتوقفنا عند باب سري في إحدى قاعات الحرملك العلوية وأخذنا نتصور وظيفته: هل هو للخدم، أم للعشاق أم لتتسلل منه نساء الحرملك للتجول في طرقات المدينة. وهكذا تطرق بنا الموضوع إلى تصور لحياة النساء والقهر المفروض والمفترض وسبل المقاومة الممكنة والمحتملة!

ويقوم المسرح الجامعي بدور آخر في بلورة التفاعل بين الطلاب والتدرب على الاختيار وصنع القرار والتعاون والعمل الجماعي. فيشترك الطلاب في اختيار النصوص التي يرغبون في أدائها، ويقومون بممارسة مبادئ العمل الديمقراطي من حيث أسس اتخاذ القرار الجماعي بما يخدم العمل لا بما يحقق طموحات الأفراد الذاتية، وذلك من خلال الحوار والعمل المنظم والتعاون لتحقيق الهدف العام. وهي عملية تتضمن الكثير من العقبات لتجاوز القوالب التي ورثناها، بل ومظاهر السلطة التي يسعى البعض إلى ممارستها. حيث نجد بين الطالبات والطلاب من يحاول إعادة إنتاج القهر الذي استبطنوه، فتتحول العملية إلى ممارسة للنقد الذات قبل نقد الآخر، ثم البناء على أرضية من التحرر من الخوف والتمرد على القوالب التي وجدنا أنفسنا داخلها، أو تلك التي يدخلها البعض بإرادته. وإذا كان الناتج النهائي هو مسرحية تشاهدها مجموعة من الطلاب والطالبات وعائلاتهم والأساتذة، وبصرف النظر عن القيمة الفنية والأداء التمثيلي، تظل قيمة مثل هذه المسرحية، أو المجلة أو غيرها من الأنشطة هي ساعات الحوار والعمل المشترك، والقضايا المثارة التي تتم على مدى ساعات وأيام وشهور، لا يمكن بأية حال من الأحوال اختزالها في مطبوعة أو عرض مسرحي.

إن العملية التعليمية في رأيي هي أعمق من مجرد معلومات ينقلها جيل إلى جيل، أو فئة إلى فئة أو مؤسسة إلى "مشروع" مواطنين، وإنما العملية التعليمية هي في الأساس علاقة حوارية تسعى إلى تبادل المعرفة لا تناقلها في اتجاه واحد. وإذا كانت قوالب النظام القائم لا تسمح بالقدر الكافي من المرونة، فهنالك دوما مساحة من الحرية التي يمكننا خلقها والكشف عنها للشوب الساعين إلى المعرفة والحوار والوعي والمقاومة والتحرر.

شتاء السؤال

بقلم : د.سحر المرجي
مدرس بكلية الآداب - كاتبة
عضوة في ملتقى المرأة والذاكرة

كان صباحا شتويا باردا . وكنت قلقة لمدة ثلاثة أيام ، سأدرس لمجموعة من مدرسات المرحلة الابتدائية اللاتي لم القاهن من قبل ، ولا اعرف مدى استجابتهن لفكرة الجندر (النوع الاجتماعي)

ولتخيلي أنهن مستوعبات تماما داخل النسق الذكوري يقمن بدور امرأة ورجل في حياتهن العامة والخاصة وترين أنفسهن مقصرات ويتلقين اللوم - العام والخاص - على التقصير ... ويصدقون .

وقلقي ليس في اتجاههن فقط ، لكنه كذلك في اتجاه المادة التي سأدرسها ، تبدو لي نظرية .. ابحاث للقراءة والتحليل بخصوص اشكال التفرقة الجنسية في مناهج التعليم ومن جهة المدرس ، ومجموعة حكايات شعبية نعرفها كلنا وبعض نماذج الحكايات الجديدة التي كتبتها زميلاتي من مجموعة "ملتقى المرأة والذاكرة" . المادة ليست مجرد نظريات ، انها جزء من نسيج حياتي انا ، جزء من تجربتي الخاصة كانسانة ، وبالرغم من ذلك تبدو لي الآن وانا اخطو داخل مدرسة ميت عقبة الابتدائية بمبانيها القديمة وفنائها الرملي القاحل مجرد نظريات ليس لدي ادنى فكرة عنها ستبدو لحظة تدريسها .

زاد توتري وانا ارى المدرسات يتوافدن الى قاعة المكتبة المدرسية ، تماما كما تخيلتهن ، وجوه طيبة منكسرة ، محجبات في الأغلب ، ومعهن مدرسين لم يخبرنا أحد ان معهن رجال مدرسين التحقوا بالدورة (وقد اعددنا ملزمة التدريس وكأنها للنساء وضمير الأنثى في كل صفحة) ولكنهم سواء مدرسين او مدرسات يشتركون في أمرين ، لقد جاءوا هذه الدورة مرغمين مكلفين من قبل مدارسهم ، والأمر الثاني انه ليس لديهم ادنى فكرة عن ماهية هذه الدورة التدريبية ، وقد ظن بعضهم أنها دورة تربية مكانية .

كنت قلقة لكني استلهمت بعض الهدوء من صديقتي هالة كمال (صاحبة فكرة ورشة كتابة الحكايات) وهالة فهمي (مذيعة الاطفال بالتلفزيون

والدارسة لعلم النفس) ، وكان أول مقابلته لهم بعد ان عرفتهم بماهية ملتقى المرأة والذاكرة اننا هنا لن نقوم بدور المحاضر ، نحن هنا لنستفيد منهم ونعرض عليهم تجربتنا ربما يفيدهم جزء منها داخل الفصل الدراسي وفي التعامل مع الأطفال اولاد او بنات .

ربما لم يصدقوا تماما ما قلت ، ليس لأني كاذبة ، لكن لأنه امر لايأتي إلا بالممارسة ، فكيف أقنع مدرس/ إنسان سار حياته كلها يسمع كلام ، لا يناقش ، ويحاول ان يتطابق مع صورة اقنعوه انها مثالية لما يجب ان يكونه المدرس ، ولم يسأل احدهم نفسه يوما عن الصورة التي يريدها هو لنفسه وليس ما يريد الآخرون ، كيف أقنع هذا الشخص الذي لم يُترك له يوما حرية حقيقية ما ليمارسها اننا هنا لنمارس حرية تكسير ما قالوا

لنا عليه أنه مقدسات ، سواء كان هذا المقدس فكرة او سلوك، منهج تعليمي او أخلاقي ، كتاب، قصيدة ، اسم شخص ، أي ، أي شئ لكنهم ومن خلال الأيام الثلاثة للدورة وقد بدأوا في البداية بالنظر إلينا بتشكك ربمالكن بمتعة ما ، كذلك ثم تدريجيا تبدأ المشاركة في تكسير المقدسات تلك ، وهنا نقطة التحول ، اكتشاف هؤلاء البشر الذين سارروا حياتهم على الخط المستقيم ، في المدرسة والبيت (والخط المستقيم هنا ليس مسألة صح وغلط ولكنه مسألة المفروض والمنتظر منهم) . اكتشافهم متعة أن تمسك بفكرة لتكسر فكرة أخرى ، تمسك بأسلوب لتحطم أسلوبا آخر . وطوال الوقت تسأل نفسك كإنسان ماهو موقفك من الحياة والأفكار وهؤلاء الأطفال الذين تمارس عليهم سلطويتك كما مورس عليك طوال العمر سلطوية الآخرين

حكاية مكان حكاية " ست العقل والكمال " بدلاً عن الأميرة النائمة " ، وسندريلا البائسة في انتظار الجنية ، ريم تخرج الجنية من داخلها فترى جمال قلبها وتتصالح مع غضب النهار . حكاية مكان حكاية ، حقيقة مكان حقيقة ، وليس هناك حقيقة واحدة الحقائق تتبدل وتتغير وتتحول بتغيرنا نحن وتحولنا نحن من مكان فكرة وانتماء الى مكان المكان فكرة وانتماء ، وصوت إنساني لا يحاضر ولا يدفع في اتجاه محدد ومقدس ، وصوت يرتب عليهم بذكرهم بأشياء تمت إليهم بصلة ، ويثير لديهم اسئلة ويتقبل منهم بروح رحبة اعترافات : " الآن أدرك أنني طوال الوقت اتعامل مع الفتيات في الفصل على أن مصيرهم للبيت و الزواج " " لم افكر أبدا في موضوع التفرقة بهذا الشكل " - لقد أدركت قهري لزوجتي عندما رأيت ابني يكبر فيمارس هذا القهر على أمه ، فطلبت منه أن يقوم بعمل المطبخ و هي مريضة " " كنا ستدريلا لكن بدون أية جنيات "

اعترافات تصب في نهر متسع من التسامح ، و أسئلة تتردد في ارجاء قاعة المكتبة المدرسية و داخلهم، و رغبة ان يرونا ثانية، ووعد ألا ينقطع عنهم ، و وعود بلقاءات أخرى للمجموعة خارج جدران المدرسة في الهواء .....الهواء ... هذا تحديدا هو ما حدث في اثناء ايام التدريب الثلاث، أدخلنا هواءا منعشا باردا أيام يناير التي تمت فيها تلك الدورة، هواءا طازجا دخل بعد أن فتحنا أبواب و نوافذ البدرومات المعتمة المغلقة على أفكارها الجامدة .

إن أهم علامات المدرس الناجح هو مقدرته ان يقول في لحظة ما أن الأطفال يعملون الآن كما لو لم يكن لي وجود داخل الفصل " أتذكر الآن هذا القول لماريا منتسوري ، أتذكر كيف انتهت أيام التدريب الثلاث و مجموعة المدرسات و المدرسين في حالة سؤال ، لا تهم الإجابات كثيرا ، و لا كم من الوقت سيأخذون لكي يصلوا إلى هذه الإجابات ، ما يبقى هو السؤال .

لا لم يمض الوقت ..

إن كفاح المرأة المصرية مع التعليم رحلة طويلة لا تنتهي ، و هناك آلاف القصص الرائعة التي لا نعرفها عن نساء كافحن حتى يتعلمن و ينجحن في حياتهن ، و نحن هنا نسوق تجربتين ثريتين لسيدتين بدأن في التعلم في سن متأخر ، و لكن كل منهما نجحت في أن تحقق لنفسها اسما لن ينساه التاريخ أبدا .

فتنة العسال ... تحكي

رئيسة جمعية الكاتبات المصريات

(تجربتي مع محو أمية النساء – في كراسات المرأة المناضلة)

قضية محو الامية من أهم القضايا التي تشغلني وتحزنني في نفس الوقت. محو الأمية بشكل عام. ومحو الأمية لدى النساء بشكل خاص. و لم تنبع تجربتي مع الاخرين ولكن من نفسي وكلما جلست معها تلك الانسانه الأخرى التي كنت أعيش حياتها "فتحية" اخرى انسانه أشعر بملامحها في وجهي عندما انظر في المرآه ولكنها تختلف عني الكثير وعندما طلب مني أن أحكي عنها وجدتني أعود بذاكرتي للخلف لأسرد مع نفسي حياتي وكيف كانت وماذا أصبحت

فتجربتي مع الظلام أقصد الجهل والأمية لم تنبع من كوني غير متفهمة لأهمية التعليم ولكن نتيجة لتسرب فكر واضح لمجتمع كنت أعيش فيه كان نتيجة للنظرة المتخلفة التي تسود مصر في ذلك الحين وهي أن المرأة خلقت للبيت وإسعاد الزوج وتربية الأولاد ..

فقد حرمت من التعليم وأنا في سن مبكرة جداً . ومن خلال هذه النظرة التي أراحت أبي من الخوف على من الخروج من البيت والذهاب اليومي إلى المدرسة فبمجرد أن بدأت تظهر على ملامح الأنوثة رفض أبي خروجي إلى المدرسة وأنا في سن العاشرة . وطلب من أمي أن تعدني للدور المقدس كيف أكون الزوجة والأم الطباخة الماهرة. فأنا أتذكر نظرته لي وحرصه الشديد وهو يحث أمي على إعدادي لأكون زوجة وأم لأنه يرى أن هذا هو مستقبلي الذي يجب أن أحرص عليه وبنفس الحرص الشديد لإعدادي لهذا الدور كان حرصه لإخوتي الذكور أن يستكملوا مسيرتهم التعليمية بتفوق وإتقان

وفي البداية لم أكن أعي الكارثة .. ولكن بمجرد أن أدركتها ، وأنا أرى

إخوتي الذكور الثلاثة يتعلمون في المدارس ، ويعدهم أبي للمناصب الاجتماعية المرموقة . شعرت بالمهانة ، وشعرت بأنني تحت إنسان و حين كنت أنظر في إحدى المجلات المصورة .. فلا أعرف المكتوب تحت أو فوق الصورة .. أفزعني الأمر كثيراً ولكنه أصبح القشة التي قصمت ظهر البعير ولم تكن مهانة فقط بل إحساس عميق بالمرارة وبالتعاسة ، فجأة تحولت هذه الأحاسيس إلى نوع من التحدي الغريب ولم أسعى لاستفزاز أسرتي أو الثورة عليهم ولكن إذا كنت قد حرمت من التعليم بسبب عدم ذهابي إلى المدرسة فإن أحدا لا يستطيع منعي من تلقي العلم في المنزل

وكانت البداية أمسكت بالكتاب وبدأت أعلم نفسي القراءة كنت أتأمل وأتمعن في رسمها وشكلها ، إن الحرف وحده شئ لكنه حين ينضم إلى بضعة حروف أخرى يصبح كلمة ، يا له من سحر ، كنت أضع أمامي حروف الأبجدية ثم أضع حرفا بجوار حرف لأكون كلمة، ثم أضع كلمة بجوار كلمة لأكون جملة .

كنت أشعر بسعادة غامرة كلما نجحت في كتابة كلمة ، ثم كتابة سطر ، ثم بعد ذلك في قراءة صفحة ، و كان أبي يرمقني و أنا أفعل ذلك وتذكرت نظرته الأولى و هو يحث أمي على تعليمي فنون المنزل وإعدادي لأكون زوجة وأم إنها تختلف تماما عن تلك النظرة التي كان يراقبني بها وأنا أقرأ صفحة كاملة من الكتاب فيتعجب ، و لكنه لا يعلق ، إلا أنه بعد فترة أدرك أنه أخطأ في حقي ، و أن إبعادي عن المدرسة لم يحل بيني و بين التعليم ، فبدأ يشتري لي الكتب و المجلات ، فمضيت أقرأ و أقرأ ، ثم أكتب ، حتى أتقنت القراءة و الكتابة ، و أصبحت تجربة تعليمي هذه مصدر فخر لأمي و أبي ، رباه فأنا لم أنجح في تغيير شأني أنا فقط بل أشعر بالفخر حقا عندما بدأت أن أغير تلك النظرة السائدة عن تعليم الفتاة وبدأت بأسرتي والآن وبعد هذه السنين من حياتي ومن انطلاقي من نقطة التغير الأولى وأنا لم ولن أكف عن التغيير مادام قلبي ينبض بالحياة وعقلي يستمر في التفكير والابتكار .

وبيني وبينكم أنا سعيدة لأنني كنت تلك الإنسانة التي أفتخر بها .

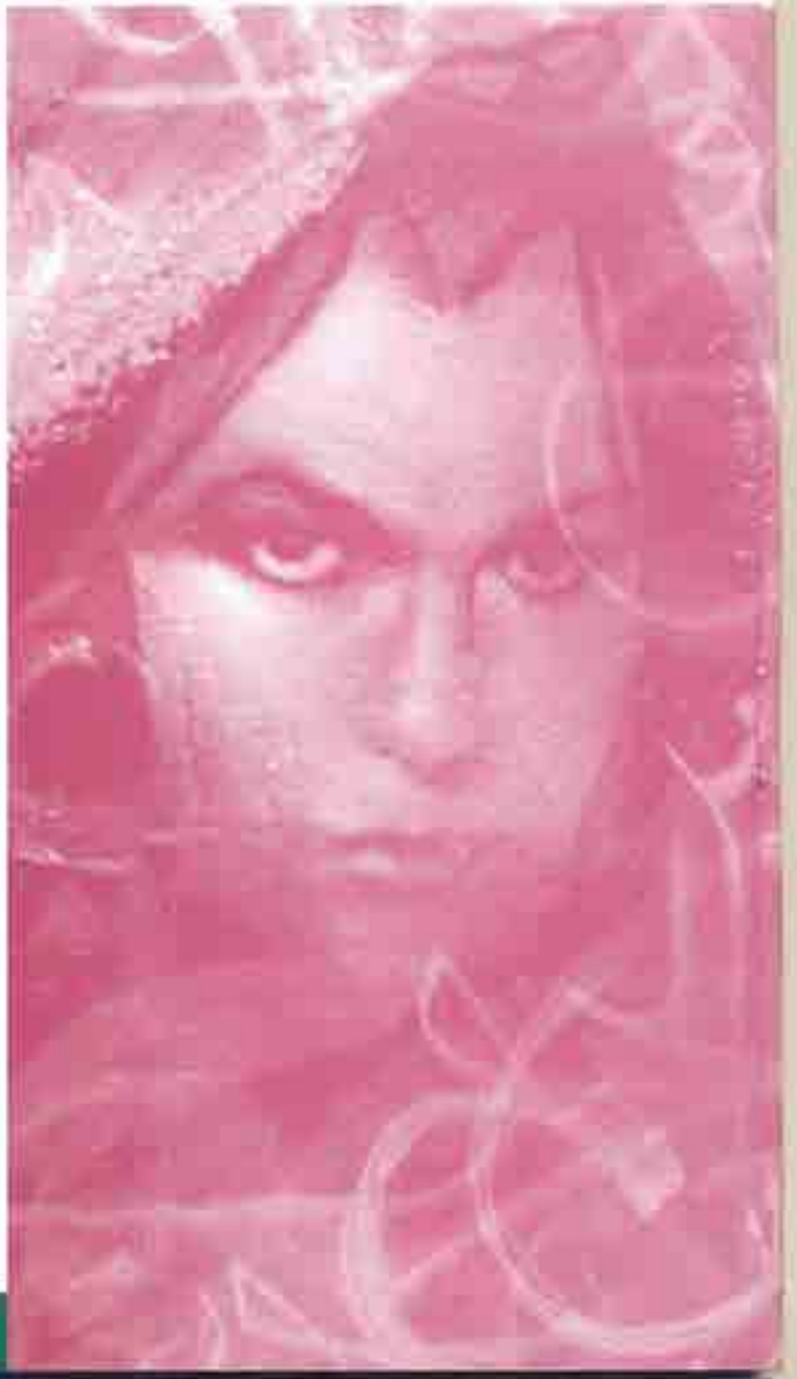

لا لـــم يمـــض الوقـــت ..

إجلال خليفة ، مشاهد من رحلة التعلم

بقلم: رانيا قابيل – معيدة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة – عضو بجمعية نهوض وتنمية المرأة

إجلال خليفة ، مشاهد من رحلة التعلم

المشهد الأول :

فتحت إجلال عينيها في صباح ذلك اليوم فرأته صباحاً جميلاً مشرقاً ، ربما لا يراه الكثيرون كذلك ، إلا أنها تراه أسعد أيام حياتها ، و لا تعرف سرا لهذا الإحساس الذي أحست به عندما ناداها والدها منذ بضعة أيام و قال لها " جهزي نفسك يا إجلال علشان تسافري مع أخواتك الصبيان مصر ، عايزك تاخدي بالك منهم و تشوفي طلباتهم علشان يعرفوا يذاكروا كويس " و رغم أن ما طلبه منها والدها لم يكن يختلف عما كانت تفعله بالفعل طيلة الثلاثين عاما الماضية التي هي كل عمرها ، إلا أن هذا الشعور بالسعادة قد لازمها منذ ذلك الوقت و طيلة أيام استعدادها للسفر ، و اليوم مسافر مع إخوتها إلى القاهرة ، إخوتها الصبيان ، لطالما تأملتهم عند ذهابهم إلى المدرسة ، و هي قابعة في المنزل تتمنى أن تلحق بهم ، و لكن التعليم للأولاد فقط .... يالالظلم و الإجحاف " لكم تتمنى لو استطاعت أن تقرأ الصحيفة ، إن شكل الصحف يعجبها ، و لا تعرف لماذا ، و هذه الكلمات التي تبدو لها كطلاسم غير مفهومة تناديها فلا تستطيع أن تلبي النداء ، لقد كان تعرف أنها ذكية فهي تتعلم كل شيء بسهولة ، و تفهم ما يقوله أخوتها عندما تسمعهم يستذكرون دروسهم ، و لكن ...آه .... انتهدت إجلال ، و حملت حقيبتها و اتجهت إلى السيارة .. جلست في المقعد الخلفي ، و ظلت تراقب الطريق و هي تشعر أن هذه الرحلة ستكون بداية لحياة جديدة .

المشهد الثاني :

جلست إجلال وحيدة في المنزل ، لقد ذهب إخوتها إلى الجامعة ، و بقيت وحيدة لا تدري ماذا تفعل ، إنها تنتهي من الأعمال المنزلية في وقت مبكر و تظل وحيدة طوال اليوم ، و فجأة أيقظها من استغراقها في التفكير صوت يد صغيرة تقرع الباب ، فتحت فإذا بها تجد طفلة صغيرة لا تتجاوز العاشرة من عمرها تقف أمام الباب ، إنها تلك الفتاة الجميلة

التي تسكن في الشقة المجاورة ، قدمت لها بعض الكعك الذي صنعته أمها ، دعتها إجلال للدخول ، و للمرة الثانية انتابها هذا الشعور بالسعادة ، ان هذه الطفلة الصغيرة يمكن أن تكون ابنتها لو أنها تزوجت ، إلا أنها تراها صديقة جميلة .

المشهد الثالث :

كانت هذه الطفلة الصغيرة هي طوق النجاة لإجلال من وحدتها ، كانت تحضر إليها يوميا ، و معها كتبها لعمل الواجب ، بدأت إجلال تتابعها ، و تنظر إليها بإعجاب و هي تكتب الحروف بجوار بعضها لتكون كلمات. بدأت إجلال تسألها عن كل حرف ، و كل كلمة ، و تختزن ما تقوله لها في ذاكرتها ، و في يوم من الأيام قالت لها صديقتها الصغيرة " انتي ليه مش بتعرفي تقري يا طنت إجلال ، تعبي أعلمك " ، و كانت هذه هي البداية بدأت إجلال تنفق أيامها في تعلم القراءة و الكتابة دون ان يعلم أي من أسرتها ، ثم اجتازت امتحانات الشهادتين الابتدائية و الإعدادية منازل دون علم أهلها ، و في النهاية حصلت على شهادة الثانوية العامة ، و أرادت الالتحاق بالجامعة ، و هنا كان لابد لأهلها أن يعرفوا ، لم يكن أي منهم يتخيل أن هذه الفتاة ذات الجسد الصغير التحيل لها هذه الإرادة الحديدية. و أنها استطاعت أن تفعل كل ذلك دون علمهم ، و لم يجد والدها بدا من الاستسلام لرغبتها في الالتحاق بالجامعة ، و كان يخفي إعجابه بها و بما فعلته وراء تلك النظرة الجادة ، إلا أنه كان حقيقة فخورا بفتاته المتفوقة .

المشهد الرابع :

خطت إجلال أول خطواتها داخل الجامعة ، لم تصدق نفسها و هي تدخل كلية الآداب لتلتحق فيها بقسم الصحافة ، في البداية كانت تعاني من نظرات زملائها المتعجبة فقد كانت تكبرهم في السن بكثير حتى أن الصحفي الكبير مصطفى أمين - و كان يدرس لها - اعتقد أنها والدة الطالب الذي كانت تجلس بجواره في إحدى المحاضرات ، و علق على ذلك مازحا بأن ابنها أصبح كبيرا على أن تصحبه أمه إلى الجامعة .

المشهد الخامس :

مرت السنون سريعا .... جلست إجلال في مكتبها بالجامعة تستعرض سنوات عمرها السابقة لقد حصلت على الدكتوراة في الصحافة ، و أصبحت مدرسا بالجامعة ، تدرجت في المناصب الجامعية ، و اليوم هي وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا و البحوث ، ابتسمت ابتسامة الرضا ، و شعرت بأن إحساس السعادة الذي شعرت به يوم سفرها إلى القاهرة مع إخوتها كان من عند الله الذي كان يدخر لها كل هذا النجاح، لكن مع الوقت.... ألف زملائها واستأنثها وجودها معهم.

المشهد السادس :

هكذا رأيت شريط حياتها في خيالي عندما سمعت قصتها ، فمنذ التحقت بكلية الإعلام و أنا أسمع اسمها يتردد في الكلية ، و اسمع العديد من القصص عن مشوارها مع التعليم ، و على الرغم من انني لم أرها سوى مرتين ، إلا أنها كانت تجسد لي نموذج الإرادة و التحدي و على الرغم من رحيلها منذ أعوام فما زلت أراها أمامي بقوامها النحيل ، و ابتسامتها الهادئة الواثقة ، كأنها تقول لي .....لا لم يمض الوقت .

أصوات السيدات و الفتيات

في العددين السابقين من مجلتنا حرصنا على تقديم أصوات السيدات و الفتيات اللاتي يتعاملن مع جمعيتنا ، و هذا العدد نجحنا في الحصول على أصوات أخرى جديدة استمع إليها شركاءنا في العمل الاجتماعي و نحن دائما نصغي لكل صوت يحتاج إلى من يسمعه .

العلام حلو قوي
(قصة من عندنا)

انا اسمى سحر ، عمرى ١٤ عام ، أبوي بيشتغل أرزقي ، و عندي إخوات كتير، عايشين في منشية ناصر ، كان نفسي أدخل المدرسة واليمن ليمن المدرسة، ولما كنت اشوف البنات وهم رايحين المدرسة كنت اتمنى إن أكون زيهم، واليمن نفس ليسهم واشيل الشنطة زيهم، لكن كنت بفكر انا ايه مانخلقتش زيهم كنت بقول مش بإيدى اخترت حياتى، ولكن مشكلتى هى إنى اتوجدت في اسرة فقيرة كل إمكانياتها هى الأكل والشرب واليمن، ومش قادرة على اى حاجة تانيه ، لكن انا مابستسلمش وماسكتش ، ورحت سألت وسمعت عن محو الأمية اللي بتقدمه جمعية نهوض و تنمية المرأة في حصول احلام الفتيات، وحسيت وقتها إنه فيه امل، وقد إيه كنت فرحانة، وكإنى ماكنتش اكثر من نكرة وبقى لى كيان، وهنا قررت إنى لازم أحقق ذاتى، ورحت محو الأمية وقدمت طلب الالتحاق واتعلمت إزاى اكتب اسمى وعنوانى وكنت فرحانة قوى .

هو صحيح مارحتش المدرسة ولا لبست لبس المدرسة، لكن فرحتى بإنى اتعلمت اكتب كان مالهاش مثيل، واتحنت واخدت الشهادة وبقيت في اولى اعدادى منازل ، وأملى اكمل وأكون مهندسة ديكور .

هاكمل المشوار ؛
(قصة من عندنا)

انا اسمى امل وانا صغيرة أصبت في عيني ، وقدر الله انى اصاب بالعمى، وبابا و ماما ساعدونى على إستكمال تعليمى، وفعلا اتعلمت ، و لن احكي لكم عن الصعوبات التي واجهتني في حياتي إلا إني في النهاية حصلت على ليسانس الألسن قسم لغة انجليزية بتقدير جيد جدا ، ولأنى بحب الموسيقى واهواها من طفولتى، التحقت بمعهد الموسيقى العربية في قسم الكمان، و تفوقت ، وبقيت عازفة كمان أعزف في الفرق الموسيقية

المعروفة، وكنت الأولى على الدفعة بعد التخرج ، وحلمت إنى أكون معيدة بالمعهد، وخاصة إنى حصلت على أعلى الدرجات، ومفيش حد حصل على درجاتى من دفعتى، وعلشان كده قدمت طلب باستحقاق لأكون معيدة، ولكن فوجئت بإنهم رفضونى من غير إبداء الأسباب القانونية، ومابيستش لإن كان حلم حياتى انى اقوم بتدريس الكمان ، وخاصة إنى متفوقة فى كده بشهادة الجميع، وخاصة الطلبة لانهم دايما بييجوا عندى البيت طلبين مساعدتى لهم فى الشرح ، وقدمت للمرة الثانية طلب لترشيحى معيدة والتماس، لإنهم عينو شاب حاصل على درجات أقل منى، وتم الرفض وبمنتهى القسوة، قالوا ديه عمياء، ازاى حتعرف تدرس، أنا عايزة قا نون صريح بيقول إن الكفيف ممنوع انه يقوم بالمهنة ديه ، أنا ربنا وفقنى وتفوقت فى كل المجالات بالرغم انى عمياء زى ما بيقولوا ، وياترى ده هو الجزاء ولا ده ذنبى انى عمياء، أنا بطلب حقى و أرجوكم جاوبونى ايه ذنبى ، وليه ظلمتونى؟ انا دلوقتى باحضر دراسات عليا وقريب جدا هاحصل على درجة الماجستير، و دايما بافتكر مثل يحتذى به هو الدكتور طه حسين عميد الادب العربى، و علشان كده انا مش هاياس أبدا ، و هاكمل المشوار .

لآخر يوم في عمرى
(قصة من عندنا)

انا اسمى منى أحمد بشتغل مسئولة وحدة الإقراض بجمعية نهوض وتنمية المرأة وكمان مسئولة عن برنامج المرأة المويبة تتكلم وانا بشتغل فى الجمعية من حوالى خمس سنين وبصراحة فى الفترة ديه اتعلمت كتير قوى وحبيت إنى اشارككم فى حكايتى وإزاى وقد إيه الجمعية ساعدتنى، انا أعشق التعليم سواء كان تعليم القراءة والكتابة أو تعليم للحياة عموما ، وانا صغيرة اتحرمت من إنى أكون فى أسرة ليها اب وام متعلمين، لكن كانت رغبتى شديدة دايما انى اكون شئ محترم ومهم ويكون ليه نفع لأهلى ومعارفى واصحابى، وحصلت على الاعدادية بتفوق واتخطيت بعدها لاين عمى ، واهلى حرمونى من إنى أكمل فى الثانوى العام والتحقت بتعليم تجارى، و رغم إن أخويا الصغير حصل على مجموع صغير فى الاعدادى وبابا قدم له بالتعليم الثانوى العام الخاص ، وساعتها حسيت بظلم شديد وفرق فى المعاملة، وبعد أن حصلت على الدبلوم التجارى التحقت بمعهد فوق متوسط، الا إنهم اجبرونى إنى اسيب المعهد علشان اتجوز، وحلمت كتير إنى اكون دكتورة او مهندسة وانى اكون انسانة ليها كيان، وبعدها اتجوزت وخلفت، لكن حلمى فضل معايا، واقتنعت جوزى انى اشتغل فى جمعية نهوض وتنمية المرأة ووافق بعد ماكنت له ان الشغل مش هايأثر على واجباتى كزوجة وأم و خاصة إن مقر الجمعية جنب بيتى وبدأت العلم حاجات كتير قوى و الترقيت فى الجمعية و بقيت دلوقتى باشرف على فرع الجمعية بمنشأة ناصر ولما صارحت دكتورة إيمان رئيسة الجمعية برغبتى فى استكمال تعليمى فرحت جدا بالفكرة وشجعتنى وساعدتنى من الناحية المادية ومن توفير كل حاجة علشان التحق بالجامعة المفتوحة، وفعلا بدأت أكمل تعليمى من تانى، وانا دلوقت التحقت بالتعليم المفتوح كلية الاداب، وقدرت أحقق أول خطوة فى حلمى، ونفسى أحصل على الليسانس علشان أكمل دراسات عليا ، ومش هيبقى العلم لآخر يوم فى عمرى .

أصواتنا

أنا عندى الامل
(قصة من عندنا)

أنا اسمى سامية تاجى، باشتغل رائدة في جمعية نهوض و تنمية المرأة في منشية ناصر . أنا كنت فى المدرسة، وكنت من المتفوقين ووصلت للمرحلة الاعدادية، وجه بابا من السفر – اصله كان بيشتغل فى الخارج، وساعتها رفض إنى اقدم فى المدرسة الثانوية وقال – ماعنديش بنات تخرج وتركب مواصلات، أنا بنتى حتتخور يوم الحد الجاى، وكان سنى ١٤ سنة. وامى عيطت وقالت إن بنتى نفسها تكون محامية ، لكن بابا ماسمعش كلام حد ، وفعلا اتجوزت ، وكنت كل سنة لما اسمع نتيجة الثانوية العامة أعيط واحزن، وبعد ما مرت السنين – وخلفت ابنى وانا عندى ١٥ سنة ، رحت اشتغلت فى جمعية خيرية ، علشان اقدر أحقق ذاتى ، وفعلا ساعدونى أكمل تعليمى ، وحصلت على الدبلوم وقدمت فى المعهد ، ولكن وقفت قدامى عقبة الامكانيات المادية المطلوبة لاستكمال الدراسة فى المعهد ده، لكن انا عندى امل إنى الاقى مخرج من العقبة ديه، علشان احقق حلمى ، وابويا دلوقتى وبعد السنين دى بيعمل كل جهده علشان يحلى اخواتى الاولاد يكملوا تعليمهم لمجرد إنهم اولاد ، و دلوقتى أنا باحقق ذاتى من خلال شغلى مع البنات في فصول احلام الفتيات ، و في نفس الوقت باحلم إن ظروفي تتحسن ، واقدر أكمل تعليمي.

ورجعت مدرستى وشيلت كتابى وكراستى
(قصة من عندنا)

أنا اسمى صباح سيد ، عندى ١٤ سنة، وسيبت المدرسة وانا فى خامسة ابتدائى ، اصل الأبلة كانت بتضربني ، و كانت المعاملة وحشة قوي ، و كنت مش باشوف السبورة كويس علشان الفصل كان زحمة قوي ، و كمان عمري ما حسيت إن الواحد لازم يتعلم لأن الفصل وسخ جدا ، و مش باظهم حاجة من الأستاذ اللي بيزعق على طول ،وكنت خايفة جدا من اللى بيحصل حوالية، وكانت مسئولية البيت كلها علية، وانا يتيمة الأم، ومفيش حد بيساعدنى ، والعائل الوحيد هو ابويا .
وانا اتعرفت على فصول محو الامية من فصل احلام البنات بتاع جمعية نهوض وتنمية المرأة، و في الفصل ده الواحدة مننا بتعمل حاجات حلوة كتير ،يعني إحنا بنرسم و بنروح رحلات ، و حتى لما بيعلمونا طريقتهم حلوة قوي ، ده احنا عملنا مسرحية ، و مثلنا فيها قدام وزير الشباب، بأريت المدرسة الحكومة تكون جميلة كده زي فصل احلام البنات ، كانت الواحدة ترجع المدرسة تاني و هي مبسوطة .

صوت من الصعيد

تعمل جمعية الصعيد للتربية و التنمية منذ أكثر من ستين عاما في صعيد مصر ، و تهتم الجمعية بإنسان المجتمعات الفقيرة ، و بالأخص الفئات المهمشة كالمرأة و الطفل ، و تسعى الجمعية من خلال برامجها المختلفة إلى تمكين هذه الفئات من حياة أفضل ، و تقدم الجمعية للفتاة الصعيدية العديد من البرامج سواء في التعليم النظامي ، أو التعليم غير النظامي ، و برامج الصحة و التنمية الثقافية ، و التكوين النفسي و الاجتماعي .
و قد شاركتنا جمعية الصعيد بصورتين من تجربة المدرسة الموازية التي تقوم بها الجمعية

أنا نعمة اللي ما يقتش أمية

أنا اسمي نعمة يطرس ، و اتولدت سنة ١٩٦٧ و عايشة في قرية النخيلة، مركز أبو تيج ، محافظة أسيوط ، و دلوقتي أنا طالبة بكلية التجارة - فرع بنها جامعة الزقازيق الفرقة الثالثة و حكايتي مع التعليم و لا الروايات أنا كنت أمية لا أعرف القراءة ولا الكتابة لغاية ما دخلت فصول محو الأمية وأخدت كل مستوياتها وبعد كده دخلت المرحلة الاعدادية وانتهيت منها بتفوق والحمد لله وبعد كده دخلت المرحلة الثانوية وخرجت منها إلى كلية التجارة ، ولكن قابلتني صعوبات كثيرة خلال المرحلة دي وهي مشكلة سني ومشكلة خروجي من البيت ، لإننا صعايدة ، و كان صعب أروح و أجي ، و انا بنت باكبر ولكن بتشجيع جمعية الصعيد وطموحي وعزيمتي كان اقوى من ده كله وتاني مشكلة قابلتني هي المصاريف ومبين اجيبها وانا عايشة في أسرة مكونة من عشرة افراد وأبويا بيشتغل عامل يأجر، وعشان أتغلب على المشكلة دي بدأت اشتغل مدرسة خياطة بعد الظهر ، واشتغل على ماكينة خياطة في فترات الصيف .

ولما كنت أمية لا أعرف حاجة، ولا افهم حاجة في العالم اللي حواليه، ماعرفش حاجة اسمها أخبار وأهرام ولا مجلات ، ولوشفت التليفزيون ماعرفش قصة المسلسل بتدور عن إيه ولا الهدف منها ولو مسكت الكتاب او مجلة اتفرج على الصور بس ، وأهلي كانوا بيخافوا عليه قوي لما أخرج من البيت لإني مش باعرف أقرا حتى ولو عنوان وبكده كان ممكن اتوه وكنت بتفرج على لوحات الاعلانات في الشوارع لكن ماكنتش بعرف يعني إيه لوحة إعلانات .

وفي الحقيقة لو اتكلمت عن نعمة الأمية مش هخلص وانا مش عايزة أطول عليكم، لكن كانت رغبتي في التعليم قوية وزي ما بيقول المثل كل ذي عاهة جبار وعشان كده أنا بقيت قادرة اتعلم اي حاجة وكل حاجة أشوفها واتحدى كل صعوبة في سبيل تعليمي أي حاجة وأنا دلوقت بقيت طالبة جامعية ، وبقيت شخصية ثانية خالص وبقى لي زملاء واصحاب وحسيت ان لي رسالة ممكن افكر ممكن اتكلم وسط الناس واهلي بقو يسمعوني ويسألوني إيه رأيك في الموضوع الفلاني وندوحي معانا المشوار ده ولا مش عايزة .

ودلوقت بعرف الأخبار وكل يوم استلف الجرايد علشان اقرا واعرف اخبار العالم، وعرفت العالم بيدور حوليا إزاي وعرفت استعمل الآلة الحاسبة وكمان الكمبيوتر ، وكمان باتعلم العزف على الة موسيقية ودلوقت بقى عندي مكتبة في البيت وكمان أنا متعلمة الخياطة الحريمي والرجالي، ومتعلمة جميع انواع الاشغال اليدوية

ورمان كنت بتمنى يكون عندي ماكينة خياطة ودلوقت بقى عندي ثلاث ماكينات وماكينة أوفر ودة بعد ماخدت قرض من جمعية الصعيد وعملت مشروع خياطة وأهلي مابأوش يخافوا عليا لكن ده علشان " نعمة اتعلمت تقرا العناوين" ، " نعمة عرفت الصح من الغلط " ، " نعمة بقت طالبة جامعية " .

وفي الأخر عايزة أقول لكل من يقرأ كلماتي خلي ثقتك في ربنا وفي نفسك وفي اللي حواليكي ومدي ايدك واسكي الإيد الممدودة لكي علشان تساعدك ودوسي على كل صعب وبكده يبقى مفيش مستحيل .

أصوات من هيئة إنقاذ الطفولة :

هيئة إنقاذ الطفولة الأمريكية هي هيئة تنمية و إغاثة عالمية لا تهدف للربح ، تسعى الهيئة لمساعدة الأطفال عن طريق العمل مع الأسر و المجتمعات من أجل تنمية المهارات ، و زيادة فرص التعليم ، و تطوير المصادر الاقتصادية المطلوبة من أجل أقصى استفادة لهم و لأطفالهم.

و في مصر تعمل الهيئة جاهدة على إحداث تغيير إيجابي في حياة الأطفال المحرومين ، و تقوم بتنفيذ برامج تهدف إلى تحسين الخدمات و السلوكيات الصحية و زيادة فرص التعليم و تطوير الأنشطة الاقتصادية. و قد قدمت لنا الهيئة قصة ٣ بنات من مشروع إشراق الذي تنفذه الهيئة.

إحنا التلاتة سكر نباته

إحنا تلاتة بنات مشتركات في مشروع إشراق ، واسمنا: نظام مرعي- فتحيه حولي- صافيه عبد. أنا نظام مرعى عندى ١٥ سنة وأنا هاشرح لكم الموضوع من طمطق اسلاموا عليكم . أنا من قرية الصليبه تابعه لمركز سمالوط وتتميز بالطابع الندوى يعني مفيش حق للبنات والسنات لانهم يقولوا رايهم في أي حاجة، وكمان معظم سكان القرية يشتغلوا فى الزراعة والباقي أصحاب أرض زراعية وباقي القرية يشتغلو بالأجرة في المواسم المختلفة للزراعة زى القطن - البطاطس -الفول السوداني وغيرها .

وأنا فتحيه عندي ١٦ سنة وعايزة أكمل على كلام نظام ، إحنا نعتبر وقت الموسم وقت الفرج لأن هو ده الوقت الوحيد اللى أهالينا بيقدرو يلاقو فرصة يشتغلو ويكسبه وفي المواسم نقدر نشتري كل حاجة عايزنها من لبس و خزين البيت من قمح والغلة علشان يكفينا طول السنة .

أما أنا اسمى صافيه عندى ١٦ سنة و انا أكبر واحده في اخواتي بساعد اهلى وبشتغل فى القيط بجمع القطن وأنقى الحشيش من الزرع وارعى البهايم . وفي شهر عشرة وحداشر كل سنة بيكون موسم القطن وده اهم موسم عندنا . و فيه معانا حوالى ٣٠ بنت مشتركة فى مشروع إشراق وبيشتغلو كلهم فى القيطان. وكان فيه مشكلة كبيرة علشان انا والبنات زمايلى مابنقدرش نحضر الفصل بتاع المشروع بسبب الشغل طول اليوم من تمانية الصبح لغاية خمسة بالليل وكان عدد البنات اللى بيبين حوالي ٣٠ بنت. علشان كده الأيلة اتكلمت معانا في المشكلة ديه. ورحنا فعلا وطلبنا من صاحب الزرع إنه يسمح لنا إننا نستاذن الساعة اتنين ونص علشان نحضر الفصل لكنه رفض لكن أنا ونظام وفتحية اقترحنا عليه اننا نيجى القيط من الساعة ستة الصبح ويدينا راحة من الساعة واحدة للساعة تلاتة علشان نحضر الفصل وبعد كده نيجى نكمل شغلنا من الساعة تلاتة لغاية الساعة خامسة وبعد ما قلنا له لو موافقتش حانروح نشتغل عند الحاج على السيد خالف أحسن نسيب الشغل ووافق ونجحت فكرتنا و قدرنا نوازن مابين الشغل والفصل ، و في المشروع ده كمان بنروح نلعب رياضة ، و ده خلانا نحس إننا زي بنات البندر ، و كمان خلانا نحس إننا أحرار نفكر لنفسنا ، و إننا مش أقل من الولاد ، والسلام ختام.

قصة من جمعية المرأة و المجتمع ،

تأسست جمعية المرأة والمجتمع عام ١٩٩٤ ، و تعمل الجمعية بمنطقة ارض اللواء بالجيزة ، و هي تتبنى قضايا تدعم المرأة في مجالات مختلفة معتمدة على ركيزة أساسية و هي التعليم و التدريب باعتبارهما المدخل الرئيسي للتنمية البشرية و التي تؤهل إلى التنمية المتكاملة .

و قد قدمت لنا الجمعية قصة سحر يحيى التي تدرس بفصول التعليم المستمر بجمعية المرأة و المجتمع .

هاتعلم لي و لأولادي

أنا اسمي سحر السبب الرئيسي اللي خلاني اتعلم هو علشان خاطر ابني مش علشاني لأنه معايا في نفس المرحلة ويتواصل تعليمنا مع بعض ولما حسيت في المرحلة الابتدائية اني خلاص مش هقدر أذاكر معاه زعلت جدا ، لكن كان ليه زميلة في مرحلة محو الاميه في جمعية المرأة والمجتمع قالت لي روحي للجمعية وهناك ممكن تواصلي مجهوداتك مع إبنك وحطيت الفكرة في دماغي وتقدمت لجمعيه المرأة والمجتمع وحصلت علي شهادة محو الأميه ، و السنة دي أنا في ثانية إعدادي مع إبني نذاكر مع بعض وبتوفيق من الله ويذاكر معاه له ويفهم مني .

عايزة أتكلم بردة إني أنا بعد ما كنت ناويه أكمل الإعداديه فقط وجدت عندي طموح كبير كبير لإني ماشيه كويس في الدراسة و بحصل على الدرجات النهائية ولقيت إني لا أذهب علشان ابني فقط ولكن علشان نفسي وحسيت بشيء من الطمع إني عايزة أكون أحسن و أحسن لدرجة إن إحنا طلبنا من الجمعية إن إحنا عايزين بعد الأ عداديه نلتحق بفصول ثانوي عام مش تجاري.

أنا حاسة إني ممكن أعمل حاجه بإذن الله وبفضلكم أما السبب الأساسي هو زوجي شجعني وقال لي إيه يعني لما تروحي و تتعلمي أنا الأول فعلا كنت بحبي الكتاب لكن دلوقتي بفتحه وبفتخر جدا واقول للناس أنا رايحه محو الأميه علشان أتعلم ولما روحنا هناك وجدنا حاجات جميله جدا حاجه مثل الكمبيوتر غير موجود في المدارس ابني لا يأخذة واحنا بناخذ نظري وعملي وبعرف أكتب عليه بس لسه ما أخدتش عليه قوي وعملنا حاجه اسمها اسكترو اتعلمت ازاي احط اسطوانه وازاي اشغلها ازي أعرف المحتويات مشي عارفه أتكلم أقول ايه الجمعيه حاجه جميله عملوا ربط بين اللى إحنا بندرسه واللى بنشوفه علي الطبيعه وعلي سبيل المثال مادة مثل الدراسات الترم الاول الجمعيه قامت برحله للقريه الفرعونيه معظم الترم الاول موجود في القريه الفرعونيه انا عن نفسي لم افتحها لانها تعلقت في ذهني المعلومات وخصوصا لما شفتها علي الطبيعه .

وفي حاجه أخيرة أنا عايزة اقولها أنا كنت تعلي من يوم ما تزوجت من ١٥ سنه ما كنتش اعرف حاجه في التعليم خالص في حلم بشوفه في منامي إني بروح المدرسه وكنت لما اصحي اقول لزوجي ويقول لي يا ريت ولو إمكانياتي المادية تسمح اوديكي واجيب لكي مدرسين واعلمك واقول له خلاص هات الاوان نعلم عيالنا . لكن مع الجمعية قدرت احقق الحلم ده ، واتمني السنين تمربسرعه اوصل لحاجه افتخر بها وبشكر زوجي جدا جدا في مجهوداته وفعلا موفر لي الوقت ويساعدني و بيقول لي هدفي في الحياة اني اعلمك انتي واولادي ونفسي اشوفك حاجه بفضل جمعيتك ولا يهمك انهم يقولوا يتزوجي محو الاميه .

أحلامي هتتحقق
(قصة من جمعية الصعيد)

انا اخترت لكم القصة دي علشان حكاية وفاء مش بس حكاية بنات كتير، و لكن حكاية وفاء اثرت في وعلمتني إن مع الصبر والمثابرة ممكن أحلام الواحد تتحقق مهما كانت الصعاب انا باشتغل مع جمعية الصعيد للتربية في مشروع المدرسة الموازية وانا شايفة إن دي الطريقة المثلى إني أقدر أخدم بلدي وناسي وأوفي لمصر ولو جزء بسيط من دينها الكبير عليّ ، وفاء عماد عبد العال مصطفى منقولة للصف الثالث الاعدادي من مواليد ١٥-٣-٨٤ وحصلت على شهادة محو الامية الأول نسمع وفاء و بعدين نكمل :

عدد افراد اسرتي ستة و انا باشتغل بمشغل الراهبات التابع لجمعية

الصعيد، قصتي مع محو الأمية واللي خلتني أتخلف عن التعليم هي الخلافات اللي جرت بين ابويا وامي ، ابويا اتجوز واحدة تانية غير امي، وانا الوحيدة من الام دي وعشان كده ابويا اهملني واهمل تعليمي وتاخرت في دخولي للمدرسة لمدة سنة وبعد كده كنت باروح مع ابويا المحل وانا صغيرة وكان قدام المحل مدرسة وكنت اشوف التلاميذ وهم رايحين للمدرسة وكان نفسي اروح معاهم وكنت بعيط وأتمنى إني أكون زيهم وكان ابويا بيشوفني أعيط أصر اني أتعلم زيهم.

وانا نفسي اتعلم لان العلم أساس الحياة وهو المستقبل الحقيقي ، وابويا كان عايزني اتعلم وحاول أنه يدخلني اي مدرسة لكن مقبلوناش لان سني كان كبير، وبعد محاولات ابويا دلنا واحد من المدرسين على مشغل الراهبات التابع لجمعية الراهبات لأن اخته كانت بتشتغل فيه وبعد ما رحت المشغل وقبلتهم، ورحبو بي جدا وابتسمو في وشي وادوني الثقة والأمل وعلموني من الألف الى الياء، وبقيت من البنات اللي أخدت الابتدائية في المشغل وبعد كده أخدت اولى إعدادي منازل بعد صعوبات كثير من جمع كتب أو مدرسين اللي خدت عندهم دروس خصوصية ده غير إن الوقت بتاع المذاكرة ضيق عشان انا لازم أشتغل، واساعد في شغل البيت ، وبعد كده اخدت تانية اعدادي بالمدرسة لكن للأسف بعض من زميلاتي ماقبلهمش في المدرسة لكبر سنهم، وبعد كده اخدت شهادة تكريم بمناسبة احتفال اليوم العالمي لمحو الامية وكنت في الوقت ده سافرت للقاهرة أنا واثنين من زميلاتي ، وكانت فرحتي ما تتقدرش ومابقتش قادرة أعبر عنها ، وأنا أشكر كل من عمل على مشروع محو الأمية واستخراج شهادات البنات حتى لا تضيع فرصة التعليم بالنسبة عليهم.

وكل ما اتمناه دلوقتي هو إني اعمل في مجال الطب وأكمل تعليمي لإن العلم فعلا نور الحياة والله تعالى حثنا على القراءة والكتابة في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم " اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم " .

هي دي حكاية وفاء البنت الصغيرة البسيطة اللي قدرت تتغلب على كل الظروف و الصعوبات الكثيرة اللي واجهتها علشان تتعلم ، وتاخد شهادة، الحكاية دي أثرت في ، وادتني حماس أكثر إني أستمر في العمل مع جمعية الصعيد علشان أقدر أساعد البنات اللي زي وفاء ، و قدرت أقنع والدي إن احنا صحيح صعايدة ، و الخروج عندنا صعب لكن البنت المتعلمة تقدر تحقق ذاتها ، و تحافظ على نفسها و تخلي أبوها يفتخر بها .

قصة من جمعية حواء المستقبل :

جمعية حواء المستقبل لتنمية الأسرة والبيئة مشهرة برقم ١٢٧٦ لسنة ٩٦ جيزة ، و الجمعية تنفذ انشطتها في منطقة امبابة ، و بالتحديد في العمرة الغربية الجمعية ارسلت لنا قصة سامية اللي هتحكي لنا عن تجربتها .

بالعلم نورى حياتك

انا اسمي سامية حسن عندي ٣٥ سنة ، متجوزة وعندي ثلاثة اولاد ، بيت المدرسة بعد ما مات بابا وانا صغيرة، جوزي كان راجل عامل بسيط طيب القلب جدا، عوضني كثير عن حرماني من بابا ، وخفف عني قسوة امي ... ولكن شاءت الاقدار أن تزيد من همومي ، و تعب جوزي بعرض في القلب و عمل عمليات كثير ، وبقت صحته مش قد كده ، ولإني مفيش اي شهادة معايا عانيت كثير، وخصوصا إن مفيش حد من أهل جوزي عنده مقدرة على مساعدتي ، لكن دلتني واحدة جارتي على جمعية حواء المستقبل وقلت يمكن يقدرو يساعدوني، واشتركت معاهم في برنامج تنمية المهارات للمرأة ، واتعلمت صناعة لعب الاطفال ورحت فصول محو الاميه، ونجحت واخدت الشهادة، وقررت ادخل

فصول الاعدادى ، في نفس الجمعية. ولما أخذت الشهادة الاعدادية ، وفى ظل مساندة الجمعية، دخلت الثانوية العامة وحصلت عليها بمجموع صغير. وبعدها الجمعية شغلتنى في وظيفة تعليم الاطفال المتسربين من التعليم، وأصرت الجمعية على تقديم أوراقى فى مكتب التنسيق ، ودخلت معهد خدمة اجتماعية متوسط والحمد لله طلعت من الأوائل على الدفعة، وبعده قدمت في المعهد العالى للخدمه الاجتماعية، وأنا دلوقتى في الفرقة الثالثة ، وبشتغل في الجمعية في مشروع تدريب وتشغيل المرأة العاملة بالتعاون مع المجلس القومى للمرأة ، ولسه بحلم باكثر من كده، وبعد ماقدرت أساعد زوجى في مرضه وان أعلم اولادى أحسن تعليم، فابنتى الكبير في كلية الاداب، وبنتى في الثانوى الفنى للتمريض وابنى الاخير في الابتدائية.

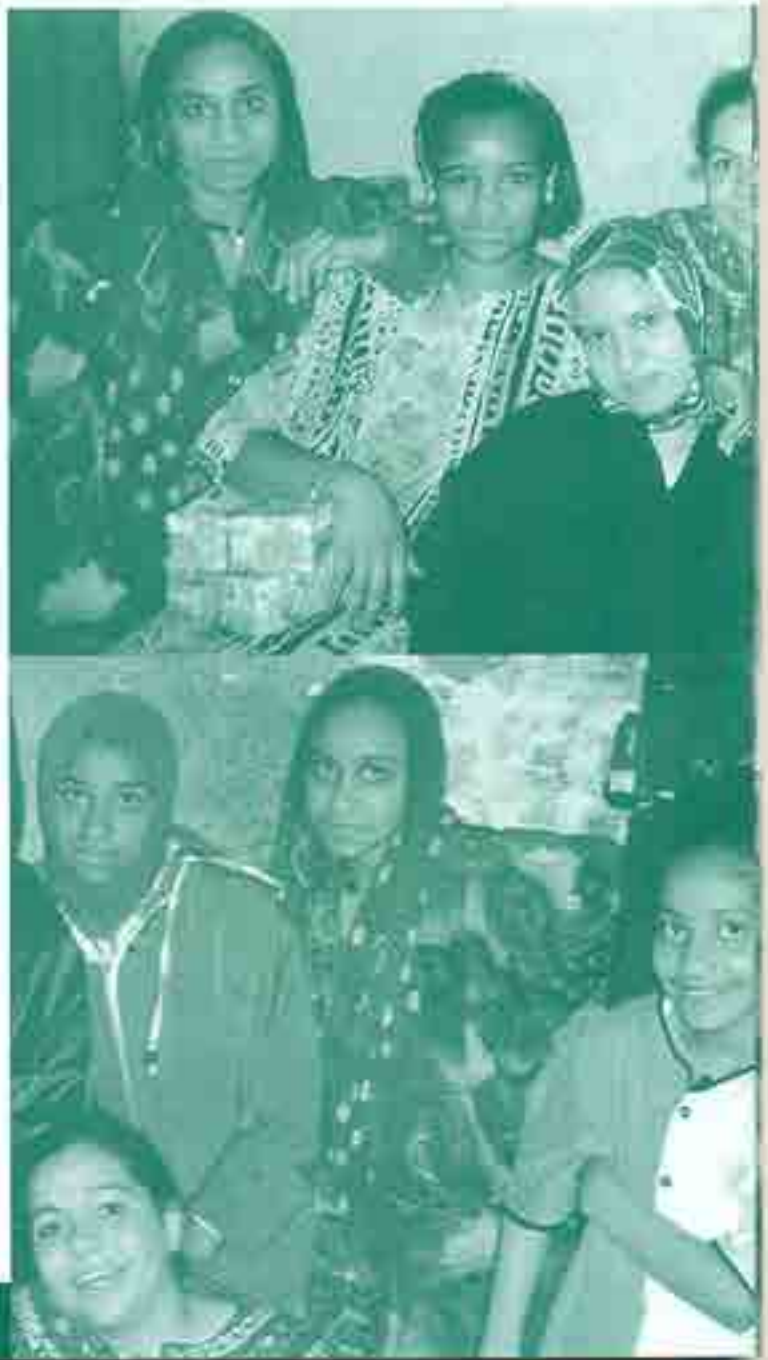

وأتمنى من الله إنه يساعدنى في تقديم المساعدة لكل سيدة في نفس ظروفى وأقول لها بالعلم نورى طريقك وطريق اولادك.

قصة من مؤسسة سلامة موسى لخدمة التعليم و التنمية :

تعمل مؤسسة سلامة موسى في مجال خدمات التعليم و التنمية منذ عام ٢٠٠٨ ، و هي تسعى لتعليم الأطفال الأميين ، و رفع كفاءة و فاعلية العملية التعليمية بمائة مدرسة حكومية بمحافظة المنيا .
و قد قدمت لنا المؤسسة إحدى القصص التى أثارت فضولنا وهى لطفلة فى قرية أبو غرير .

عايزة أكون مدرسة :

انا اسمى شادية واسن عندى ١١ سنة من قرية ابو غرير أنا عايزة أحكي لكم عن اللي حصل معايا الفترة اللي فاتت أنا جيت المؤسسة هنا واتعرفت على الابلة وطلبنا انى أتعلم وفعلا اتعلمت الحروف ورسمت ورحت رحلة للحنينة وركبت المراجيح وطلعنا عند البحر واتفسحنا وبينى وبينكم كنت خايفة جدا لما ركبت القطار وانا رايحة الرحلة لكن لما لقيت معايا زمايلى كتير وبنات من قرية البياضية فضلت العب معاهم كتير قوى والاستاذ هو كمان فضل يلعب معانا ونسيت الخوف علشان لقيت الأبلة خدتنى جنبها وفضلت تكلمنى . لو كانوا جامدين زى مدرسين المدرسة . و لو كانوا بيضربوا ما كنتش كملت معاهم . هم حلوتي أحس إني بني ادمة .
واشتركت كمان فى مسرحية وعزمت ابويا وأمى علشان يتفرجوا على وأنا بمثل وفى الحفلة وزعوا هدايا علشان اعياد الميلاد وكان اول مرة فى حياتى احتفل بعيد ميلادى وكنت مبسوطة جدا لدرجة إنى ماكنتش مصدقة نفسى اصلي انا بصراحة عمرى فى حياتى حد اهتم بى زى الأبلة والأستاذ اهتم بى وكانو دايما بيراعوا اننا بنشتغل وبيبدونا الميعاد اللى بيريحنا وانا إن شاء الله عايزة أكمل تعليمى علشان أكون مدرسة وأعلم البنات واهتم بيهم.

سـؤال

لماذا والى متى سنبقى فى الظل لماذا والي متى نرضى بالذل لماذا نصبح الدرجة الثانية هل لاننا نساء ام لاننا ضعفاء ؟!. المرأة انسان واضح الملامح و كامل الاهلية. لسنا ضعفاء ونحن النساء لدينا واجبات تؤديها وحقوق نطالب بها.

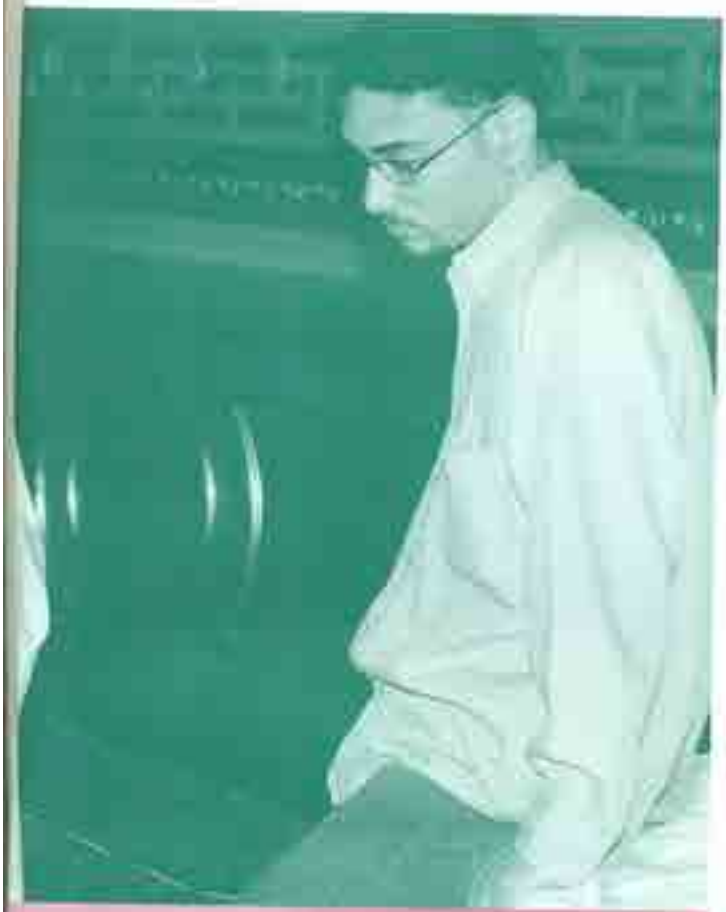

فى الأعداد السابقة حرصنا فى هذا الباب ان نلقى الضوء على موضوعات ذات مدلول خطير، بحيث نوضح أحد الجوانب الحساسة والخاصة وذلك عن طريق تناول الموضوعات الشائكة والتى نحرص ان نعرضها على قرائنا لحرصنا على إشراكهم معنا فى تلك الموضوعات المثيرة للجدل. وفى هذا العدد نسلط الضوء على قضيتين مرتبطتين بالتعليم، ولايماننا بأن التعليم هو الطريق الوحيد للتحرر فإننا نرى أن هاتين القضيتين عقبتين فى طريق تحررنا ولذا فقد اخترنا أن نناقشها معكم.

قرار جامعة الأزهر
قرار مخالف للقانون والشرع والدستور

إعداد : دعاء حلمى

في العام الدراسي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ اصدرت جامعة الأزهر قرارا يقضي بقبول الطلبة البنين في كليات القمة بمجموع أقل من المجموع الذي تقبل به الجامعة الطالبات . على الرغم من أن نفس المواد تدرس للجنسين و أنهم يخوضون نفس الامتحانات .

و لا نعلم لهذا سببا واضحا على الرغم من أن الدستور واضح جدا في مادته ١١ الصادر في عام ١٩٧١ ينص في الفقرة الثانية على أنه على الدولة أن تكفل المساواة بين الرجل والمرأة في جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الاسلامية .

لا يضيع حق وراءه مطالب

وقد أثار هذا الوضع الفتيات و ذويهن وقاموا بتقديم الشكاوى الى المجلس القومى للمرأة والمنظمات النسائية .

الحكم العادل

تكاتفت المنظمات النسائية وعلى رأسها المجلس القومى للمرأة وتم رفع دعوى على جامعة الأزهر لاثبات عدم دستورية القرار الذى اصدرته الجامعة.

القضاء الادرى

قرار جامعة الأزهر بالتفرقة بين الطلبة والطالبات مخالف للدستور اصدرت محكمة القضاء الإدارى حكما جديدا لصالح الطالبات والمساواة بينهن وبين الطلبة . الغت قرار جامعة الأزهر بالتفرقة بين الطلاب من

الجنسين (بنين - وبنات) في القبول بكليات القمة . كما ألغت المحكمة قرار تحديد الحد الأدنى لقبول البنين بكليتي الطب والصيدلة والذي يقل عن الحد الأدنى لقبول البنات.

وقد أكدت المحكمة أن القرار خالف القانون والدستور .. وسمح للطلاب البنين الحاصلين على درجات أقل من البنات بالالتحاق بكليتي الصيدلة والطب مع أن نظام الامتحانات والمناهج الدراسية واحدة بالنسبة للطلبة والطالبات في الثانوي الأزهري .. بما يحتم التساوي وعدم التمييز بسبب الجنس وأوضحت المحكمة أن القرار صدر من رئيس جامعة الأزهر بناء على تفويض من المجلس الأعلى للجامعات بتحديد أعداد الطلاب والطالبات المقبولين بكليات الجامعة وتبين أن هذا التفويض مخالف للقانون الذي منح الاختصاص في تحديد أعداد المقبولين بالجامعة للمجلس وليس لأحد أفراده. وقالت انه يجب ألا تقف فكرة الفصل بين البنات و البنين في جامعة الأزهر حائلا دون المساواة بينهم وإعلاء حق الطالبات الدستوري في المساواة وتكافؤ الفرص .

من حقي أتعلم .....أنا أمي مصرية

عندما أثرنا قضية جنسية أبناء المصرية من أب أجنبي ، و أفضنا فيها مؤتمرا خاصا كنا نتحدث باعتبار أن المرأة المصرية مواطن من الدرجة الأولى ...و لكن يبدو أن نواب الشعب يرون غير ذلك ، فقد طالعتنا الصحف بخبر يقول " أبناء المصرية من أجانب يحصلون على الجنسية بعد بلوغ سن ٢١ "... و ملخص الخبر أن أحد نواب مجلس الشعب تقدم بتعديل تشريعي لقانون الجنسية في مجلس الشعب، بهذا المعنى و بدون مناقشة معنى هذا التعديل ، و ما يتضمنه من تفرقة لا تختلف في أثرها عن القانون الأصلي – خاصة أن التعديل الجديد يتضمن حرمان الأجنبي المكتسب للجنسية المصرية التمتع مباشرة بالحقوق السياسية أو الترشيح لمجلسي الشعب و الشورى ، أو المجلس المحلية أو التعيين في مناصب وزارية حتى لو ولد و عاش على أرض مصر ، و لم يعرف له بلدا سواها – ان نناقش كل هذا رغم ما به من إجحاف بالمرأة و أبنائها إلا أننا سنناقش قضية هامة هنا و هي قضية تعليم هؤلاء الأبناء ....

إن أبناء المصرية من أجنبي يعانون من معوقات التعليم الباهظة خاصة إذا كانوا فقراء ، مما يدفعهم إلى التسرب من التعليم ، و منحهم الجنسية بعد بلوغهم سن الـ ٢١ لا يحل هذا المشكلة أو حتى جزءا منها

إن هؤلاء الأبناء من حقهم أن يتمتعوا بكافة الحقوق التي يمنحها القانون للمواطنين و ذلك منذ اللحظة الأولى لميلادهم ، إن الأم المصرية قادرة على أن تعلم أولادها الانتماء، و الولاء تماما مثل الرجل ، فلا تحرموا أبناءها من أبسط حقوقهم .

قصة واقعية عن التعليم و الجنسية :

من أوراق مؤتمر المرأة و القانون،

الحقوق القانونية و الدستورية - جمعية نهوض و تنمية المرأة

" أنا ستهم رجب من مواليد الجعافر ، أنا متزوجة من واحد إيراني ، و معايا منه ٣ عيال ، و إبني الكبير طالبين منه ١٦ ألف جنيه ، ٣ آلاف استرليني ، و هو بيشتغل و يساعدني على المعيشة ، و أنا مش عارفة أتصرف إزاي ، و طلبة منكم تساعدوني و تدوهم الجنسية لإن مصاريف الجامعة كتير قوي علي ، و أبوهم سايبني و معرفش عنه حاجة ، و أنا اللي متكفلة بعيالي ، و أنا ست مريضة و على قد حالي ، و ابني معايا و عايز يتكلم :

أنا اسمي حسين و عايز أقول لكم إني ابن الست العظيمة دي ، اللي ربتني ، و تعبي معايا أنا و اخواتي ، و هي اتجوزت من ابويا و هو جنسيته إيراني ، و من فترة طويلة متعرفش عنه حاجة ، و طالبين مني في الكلية ٣ آلاف جنيه استرليني ن و قالوا لي أصل انت بتشتغل ن طيب أنا باشتغل عشان إني بأشتغل علشان اصرف على امي ن و كمان الإقامة بيعصلجوا معايا فيها ، و بقعد ٣ أو ٤ شهور لحد ما آخدها ، طيب لما أجي اتجوز اعمل إيه ؟؟؟؟ أنا مصري و بحب البلد دي ، و كنت مرة طالع رحلة مع زمايلي في الكلية نزلزني من الأتوبيس ن و قالوا لي غنه مش من حقي اطلع رحلة الكلية علشان انا أجنبي ، و أنا دلوقتي مش عارف اعمل ايه ؟ أنا مصري ، و الله أنا مصري ، و انتمائي كله للبلد دي ، يبقى ليه تحرموني منها أنا و اخواتي، أنا أختي اتجوزت و هي عندها ١٦ سنة علشان تخلص من مسئوليتها "

لقد كانت هذه الأميرة دائما مثارا لفخري و اعتزازي ، و كلما وطئت قدماي أرض جامعة القاهرة ، و نظرت إلى قبتها و ساعتها الشهيرتين أحسست بالزهو ، لأن امرأة مثلي هي التي فعلت كل ذلك ، و هي التي بدونها ما كان للتعليم الجامعي في مصر وجود .

كانت الأميرة فاطمة بنت الخديو إسماعيل هي صاحبة الفضل على الجميع ، و على الرغم من أن الأثرياء من الرجال في مصر كانوا كثيرين في ذلك الوقت إلا أنها هي التي أوقفت الأموال للإنفاق على الجامعة ، و اليوم ، و بعد مرور أكثر من ٩٠ عاما على إنشاء الجامعة ، و بعد صراعات كثيرة خاضتها النساء لدخولها ثم العمل بها نجد اليوم أن أعداد السيدات من أعضاء هيئة التدريس و المدرسات المساعدات و المعيدات في الجامعة قد تزايدت بشكل كبير ، بل إنهن يمثلن الغالبية في بعض الكليات مثل الإعلام و الاقتصاد و التي تعد من كليات القمة، و لا شك أن الأميرة فاطمة تشعر اليوم بالفخر ، و بأن جهودها لم تضع هباء ، فقد كانت هي الرائدة التي فتحت طريق التعليم الجامعي للنساء و الرجال على السواء ...

و نحن هنا إذ نقدم لها التحية الخالصة ، و نضع صورتها على رأس لوحة الشرف التي نقدمها في هذا العدد، نعرض لهذا المقال الذي يتناول المرأة و الجامعة لنقدم التحية لكل هؤلاء الذين دعموا مسيرة المرأة مع التعليم"

المرأة و الجامعة :

ما كان يمكن لرواد الجامعة المصرية أن يحتفلوا بوضع حجر الأساس لمبانيها في نهاية شهر مارس سنة ١٩١٤ ، و بحضور الخديو عباس حلمي الثاني ، و كبار رجال دولته ، لو لم تكن الأميرة فاطمة إسماعيل قد أوقفت للإنفاق على الجامعة أكثر من ستمائة فدان ، وهبتها ستة أعوام لتقيم عليها مبانيها ، و تبرعت بالمال الذي أعان الجامعة على أزمة نقص مواردها ، و أضافت إلى ذلك التبرع بمجموعة من المنسوجات و المجوهرات ، بل تكفلت بجميع نفقات الاحتفال نفسه ، و مع ذلك لم تحضر الاحتفال الذي ما كان يمكن أن يحدث لولاها ، و لم تكن إلى جانب ابن أخيها الخديو عباس ، و لا أخيها الأمير أحمد فؤاد ، و هما يضعان الحجر الذي نقش عليه عبارة " الجامعة المصرية ، الأميرة فاطمة إسماعيل ، ١٣٣٢ هـ . " ، و إنما أنابت عنها أبناءها ووكيل أعمالها ، و ظلت هي في قصرها تسمع و ترى بآذان و عيون غيرها ، و السبب في ذلك أن تقاليد المجتمع المصري لم تكن تسمح لأميرة فضلا عن امرأة أن تحضر احتفالا عاما للأمة ، و أن تشارك فيه ، و أن تكون موضع التكريم منه ، حتى لو كانت قد فعلت ما لم يفعله الرجال ، و حتى لو كانت هي السبب في الاحتفال ، و حتى لو كانت عمة الخديو ، و أخت الأمير الذي يرأس مجلس إدارة الجامعة .

و لم تكن الجامعة المصرية حين افتتحت في نهاية ١٩٠٨ جامعة بالمعنى الذي نعرفه اليوم ، إذ كانت تقوم على المحاضرات المتاحة للجميع مقابل رسم بسيط ، و لم تعرف الجامعة الأقسام التي كانت نواة للكليات إلا في العام الدراسي ١٩١٠ - ١٩١١ ، و لذا كان من الطبيعي أن تحضر المستمعات من نساء الطبقة الأرستقراطية ، و من أبناء الشرائح العليا للطبقة الوسطى الصاعدة محاضرات الجامعة العامة ، و لكن بأعداد قليلة جدا بالطبع ، و حرص كامل على عدم لفت الانتباه ، و على نحو

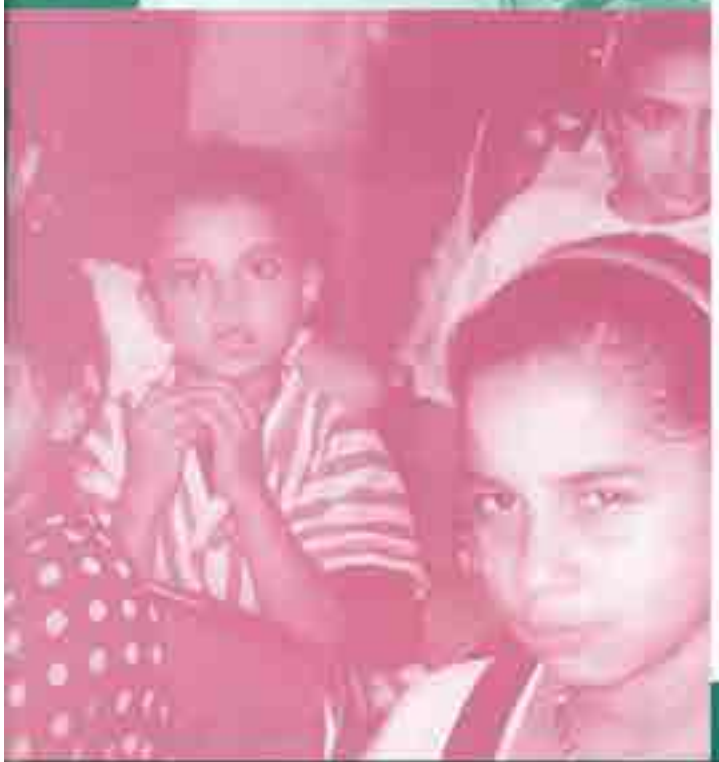

غير رسمي و غير معلن .

ثم تبع ذلك محاضرات خاصة للسيدات في أيام الجمع ، و بعيدا عن أعين الرجال ، و قد ألقت ملك حفني ناصف عددا من هذه المحاضرات. كما قامت إدارة الجامعة بدعوة البارزات من كاتبات العصر للمحاضرة في القسم النسائي ، مثل الأستاذة نبوية موسى ، و اللبنانية لبيبة هاشم.

و في العام الجامعي ١٩١١ - ١٩١٢ شمل نظام التعليم بالجامعة ثلاثة أقسام هي : قسم الآداب ، و فرع العلوم الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية ، و الفرع النسائي ، و كان اهتمام الجامعة بالفرع النسائي نتيجة لإيمان القائمين عليها بأن التعليم النسوي من أهم أسباب تقدم

الأمم من كل الوجوه ، ثم تنوعت المواد التي يتم تدريسها في هذا القسم، و قام بتدريسها الرجال إلى جانب النساء .

ثم كان الاصطدام الحتمي بين قوى النور و قوى الظلام و التخلف عندما ألقت ملك حفني ناصف محاضرة قارنت فيها بين المرأة المصرية و المرأة الغربية ، و أدانت الوضع المهين للمرأة ، متوسعة بنقدها الذي شمل موقف الرجال من المرأة حتى أولئك الذين ذهبوا إلى أوروبا ، كل ذلك و مثله في المحاضرات الملازمة كان لابد أن يثير المحافظين على محاضرات القسم النسائي بالجامعة التي سمحت لهؤلاء النساء الكاتبات بتعليم غيرهن الثورة على الهيمنة الذكورية الراسخة ، و ظهرت ردود الأفعال العدائية التي دفعت الجامعة إلى التقهقر في آخر العام الدراسي و الإعلان عن وقف التدريس في هذا الفرع (القسم النسائي). و أعلنت الجامعة عن بداية العام الجامعي ١٩١٢ -١٩١٣ من غير ذكر القسم النسائي الذي أوقف التدريس فيه .

و كان على الجامعة أن تنتظر سنوات إلى أن يحدث حدث جذري يقلب الموقف الاجتماعي المحافظ، و يزعزع أركانه الراسخة ، و قد حدث ذلك بالفعل مع ثورة ١٩١٩ التي تولت تفجير الكثير من التقاليد الكامنة. و قد وضعت متغيرات ثورة ١٩١٩ موضوع حضور المرأة وضعا جديدا مختلفا ارتبط بالحراك الاجتماعي الواعد للطليعة النسائية التي خرجت من الثورة أكثر وعيا و إصرارا على انتزاع حقوقها ، و كانت النتيجة أن سمحت الجامعة للفتيات بحضور المحاضرات على نحو منتظم بوصفهن طالبات رسميات لكن مع التزام الصمت و دون إعلان حتى لا تثور ثائرة المعارضين .

و استمر كفاح الفتيات و التحاقهن بكليات الجامعة المختلفة الآداب و الحقوق و الطب ، و العلوم ، و الزراعة ، و لم تفلح حملات الاتهام الديني و الأخلاقي في إيقاف المد المتصاعد .

و كان نجاح سهير القلماوي في الوصول إلى درجة الدكتوراة ، و تفوقها في البحث على زملائها ، ثمرة الرحلة التي بدأت سنة ١٩٠٨ ، و النتيجة الطبيعية للمحاضرات الأولى التي ألقتها بنات جنسها .

و إذا استعدنا الرحلة الشاقة التي قامت بها الجامعة منذ تاريخ انشائها إلى أن أصبحت الفتاة طالبة تجلس جنبا إلى جنب مع الفتى ، و أستاذة تتولى التدريس إلى جانب زميلها الرجل لأدركنا أن هذا ما كان يمكن أن يحدث دون الصدام مع المجتمع التقليدي إلى أن يفارق تقليديته ، و دون أن يكون هناك طليعة من النساء و الرجال الذين آمنوا بحق المرأة في الحضور الفاعل و مهدوا امامها الطريق للمضي فيه إلى النهاية بوصفها عضوا فاعلا موازيا للرجل في حركة تحرر المجتمع التي تتطلب تحرير الرجل و المرأة على السواء.

مقالات وعجباني

عندما قرأت مقال تعليم المرأة لماذا ؟ لنولة درويش ، أحسست أنه يضع النقاط فوق الحروف فيما يتعلق بتعليم البنات ، كما أنه يثير الماء الراكد حول هذه القضية حيث يفجر العديد من التساؤلات حول تعليم البنات ، و التمييز الذي يلاقينه بأشكاله المختلفة ، لذا عندما فكرت مقال لأعرضه من خلال صفحات المجلة ، تبادر إلى ذهني هذا المقال ، و الذي على الرغم من أنه يكشف لنا الكثير من الحقائق حول قضية تعليم المرأة إلا أن كاتبته أشارت إلى أنه " ليس هناك إجابة قاطعة توضح لنا كيف يصل التعليم إلى المستفيدين ، و بشكل خاص البنات و النساء " و على الرغم من صحة هذه العبارة إلا أنني أرى أن هناك العديد من التجارب الناجحة في هذا المجال و التي من الممكن أن تقدم لنا إجابات حول هذا الموضوع ، لذا فإنني أدعوكم بعد قراءة هذا العرض أن تتعرفوا على أمثلة من هذه التجارب الناجحة في باب كلنا شركاء ، و الذي يقدم لنا أساليب تعليمية مختلفة تعطينا الأمل في إمكانية صياغة أشكال تعليمية جديدة لهذه الفئات تتلائم مع بيئتهم و تمكنهم من التحرر .

نسرين صلاح - من شابات جمعية نهوضة تنمية المرأة

تعليم المرأة .... لماذا؟

برغم أن نظام التعليم في مصر يفوق المائة والخمسين عاما وبرغم أنه افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات منذ مائة وعشرين سنة إلا أننا نجد أن معدلات الأمية تقدر رسميا بحوالي ٥٠ ٪

وفي الواقع أن هذا الرقم ينطوي على افتراض قائل بأن "إتمام أربع صفوف من التعليم الابتدائي في مصر يكفي لمحو الأمية الوظيفية ، وهذا افتراض مزعوم لأن إتمام هذه الصفوف الأربع لا يكفي لمجرد اكتساب أساسيات القراءة والكتابة و الحساب

وإذا تحدثنا بشكل خاص عن موضوع تعليم الإناث في مصر لعلنا نلحظ صور التمييز الموجه للمرأة بكل صوره ، سواء المبنى على أساس الوضع الاجتماعي أو على أساس الممارسات والسياسات العامة ، أو على أساس التفرقة بين الجنسين

وفي إطار السياسات العامة وما نتج عنها من خصخصة للخدمات الاجتماعية فقد أصبح شعار "التعليم للجميع" هو شعار أجوف بالنسبة للفئات الفقيرة في المجتمع ، وأن المجانية المزعومة هي مجرد وهم.

حيث أن الأهالي يتكلفون مبالغ باهظة لتعليم أبنائهم من رسوم المدارس والتي ارتفعت مؤخرا إلى الأدوات المكتبية للتلاميذ وهي الأخرى باهظة الثمن والزي المدرسي ومصاريف الانتقال ومجموعات التقوية .... الخ.

واذا تطرقنا لتعليم الإناث بشكل خاص فإن الصورة تكون بشكل أسوأ خاصة في المناطق التي تفتقر للخدمات.

وكما تقول الأرقام لعام ١٩٩٠ والتي تشير إلى أن نسبة الأمية تصل إلى ٥٣،٤ ٪ بين الإناث في الحضر مقابل ٢٦،٦ ٪ للذكور وترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٧٦،١ ٪ عند الإناث في الريف مقابل ٤٧،٣ ٪ للذكور.

وهذه الأرقام تظهر لنا التفاوت الواضح بين الريف والحضر، والإناث والذكور، وتلقي الضوء على مشكلة تفشي الأمية واستفحالها في مصر بالنسبة للجنسين وربما تتضخم هذه الظاهرة مع تطبيق سياسات الخصخصة المتبعة حاليا

وهذا التفاوت بين تسببي تعليم الذكور والإناث يظهر لنا مظاهر التمييز الأخرى ومنها : إحساس المرأة بالدونية ، عدم قدرتها على اتخاذ القرارات ، حرمانها من فرص العمل المتكافئة ، حرمانها من المشاركة في الحياة العامة واتخاذ القرار السياسي ، هذا بالإضافة لتقديم صورة مشوهة للمرأة في الاعلام وهذا هو ما يدعم فكرة أن دور المرأة في المجتمع هو دور مساند للرجل

ولو نظرنا بعين ناقدة لنسبة الأمية في مصر لوجدها تمثل حجر عثرة أمام تحرر المرأة وإدراجها كعضو عامل في عملية التنمية.

وبعد سرد أغلب مظاهر التمييز الموجه ضد المرأة نجد انه ليس هناك رأي قاطع يوضح لنا كيفية مجابهة هذا التمييز أو إجابة قاطعة توضح لنا كيف يصل التعليم للمستفيدين وبشكل خاص البنات والنساء.

فلا توجد وصفات جاهزة يمكن الاعتداد بها أو اتباعها بل يجب مزج عدة طرق ووسائل مختلفة وأساليب تعليمية لبث الفكر الجديد والتي تختلف بدورها عن أسلوب التلقين المتبع والممارس حاليا.

وهناك عدة فرضيات عند التوجه للأميين عامة والنساء الأميات بشكل خاص الا وهي :

- أن أمية الفرد لا تحرمه اطلاقا من التفكير والتأمل في كافة شئون حياته
- التعليم على أساس خاطئ يخلق انسان مشوه المفاهيم ، بالاضافة لتكريس احساسه بالدونية

واذا عند التفكير في محو أمية الفتيات بشكل خاص يجب تضافر الجهود من أجل تغيير نظرة المجتمع للمرأة والنظر إليها باعتبارها شريك مساو للرجل ويجب على الساسة وصناع القرار تبني هذه الفكرة وبثها من خلال وسائل الاعلام وحملات التوعية التي تستهدف بدورها تغيير الأوضاع بشكل فعلي .

كلنـــا شركـــاء

نعم كلنا شركاء ، نحن العاملون في مجال التنمية شركاء ، و هذه الشراكة تعني أن جهودنا معا هي التي تحقق التغيير ، و أن تجاربنا يجب أن تتكامل لنحقق أكبر قدر من النجاح ، و نحن إذ نلقي الضوء على هذه التجارب المتميزة في التعليم غير النظامي.
نؤكد على أنها مجرد أمثلة لتجارب كثيرة ناجحة في هذا المجال ، كما نؤكد أيضا على أننا يجب أن نتبادل الخبرات ، و نشيد بالنماذج الناجحة التي تسعى ، و نسعى معها نحو غد أفضل يمنحنا جميعا العلم ، و الحرية.

مدارس المجتمع :

أهم ما يميز مدارس المجتمع هو أنها تقوم على مساهمة الأهالي في بناء المدارس و إدارتها على أساس التعلم الذاتي النوعية وفق أحدث نظريات التعليم .
في أسيوط ، و سوهاج و قنا و هي من بين أقل المحافظات حظا في جنوبي مصر جرى تأسيس ما يقرب من (٢٠٠) مدرسة من مدارس المجتمع ، و قد أدى نجاح هذه المدارس في تذليل العقبات التي تواجه تعليم البنات و تعزيز المشاركة النشطة للبنات و البنين - على حد سواء - في غرفة الدرس إلى دمج مبادئها القائمة على النوعية المتميزة للتعليم و التعلم ، في النظام التعليمي الرسمي ذاته .
و قد بدأت مدارس المجتمع في عام ١٩٩٢ من خلال مشاركات قوية بين منظمة اليونيسيف ، و وزارة التربية و التعليم ، و المجتمعات المحلية ، و المنظمات غير الحكومية .
و يمثل أسلوب جمع صفوف مدرسية متعدد في غرفة واحدة نموذجا للتعلم النشط يستهوي الطالبات بصفة خاصة ، و يقوم على مبادئ ملكية المجتمع ، و مشاركة الآباء في تعليم أبنائهم .
و هذه المدارس تشجع على الإبداع ، و التفكير الناقد ، و مهارات حل المشكلات كأساس للتعليم الذي يستمر مدى الحياة .
و بدعم من الوكالة الكندية للتنمية الدولية يجري دمج مدارس المجتمع ضمن نطاق مبادرة حكومية بدأت عام ١٩٩٣ ، و تسمى " مدارس غرفة الصف المنفردة " و على غرار مدارس المجتمع فإننا نستهدف البنات أيضا في قرى الريف المحرومة ، و لكن بأعداد أكبر بكثير ، و تعمل هذه المدارس في أكثر من ٢٠٠٠ مجتمع محلي في طول البلاد و عرضها .
و يعتبر هذا المشروع ضمن المشروعات الرائدة عالميا في إطار المبادرة الدولية لتعليم الفتيات .

مشروع إشراق - هيئة إنقاذ الطفولة :

يستهدف هذا المشروع الفتيات في المناطق الريفية اللاتي لا يذهبن إلى المدرسة و يعانين من نظرة " دائية متدنية ، ويصفن أنفسهن "بالجاهلات" اللاتي لا يفعلن شيئا بحياتهن ويشغلن أوقاتهن بالأعمال المنزلية اليومية والعمل في الحقل. أما فرص التحرك والتحفيظ الثقافي والمشاركة في حياة المجتمع المحلي فهي محدودة جدا ، و هؤلاء الفتيات لديهن رغبة قوية للخروج واللعب والتعلم وأيضا شغف لاكتساب خبرات جديدة .
و من هنا قامت هيئة إنقاذ الطفولة بالتعاون مع المجلس الدولي للسكان، وهيئة سيدبا وهيئة كاريتاس والتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، التربية والتعليم، الصحة والسكان، بتصميم مشروع خاص لهذه الفئة معتمدين على الاحتياجات الفعلية لهذه الفئة.
و من أنشطة المشروع محو الأمية ، و رفع الوعي الصحي ، و إكسابهن مهارات حياتية مثل اتخذ القرار ، و التعبير عن أنفسهن ، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية ، و ممارسة الرياضة و تعلم حرفة .

مشروع تأمين حاجات التعلم الأساسية للأطفال الأميين من ٩ - ١٣ سنة مؤسسة سلامة موسى لخدمة التعليم و التنمية:

يهدف هذا المشروع إلى تصميم منهجية جديدة لتأمين حاجات التعلم الأساسية للأطفال الأميين من ٩ - ١٣ سنة في مصر ، ثم نشر هذه المنهجية بعد تجريبها على الجمعيات و المؤسسات التي تهتم بالتربية في مجتمعنا .
و يتم العمل في هذ المشروع في قريتين من قرى محافظة المنيا هما

قرية أبو غرير ، و قرية بني عبيد .
و يعمل المشروع أيضا على التوسع في توفير فرصة لدى الأطفال و أسرهم للتدريب على حرف تساهم في زيادة دخلهم ، بالاضافة إلى مساهمة الأطفال في تعليم أمهاتهم و مجموعة من أقرانهم بالقرية .

المدرسة الموازية - جمعية الصعيد

تتلخص فكرة المدرسة الموازية التي تقوم بتنفيذها جمعية الصعيد للتربية و التنمية في استيعاب ما يمكن استيعابه من الأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي النظامي ، و خاصة البنات ما بين ٨ - ١٤ سنة ن و يقضون فترة تتراوح بين العامين و الثلاثة يكتسبون فيها : المهارات الأساسية للقراءة و الكتابة - بعض المعارف و المهارات الأساسية ، اكتساب مهارات و خبرات العمل اليدوي .
و تحرص المدرسة على إنماء اعتزاز الطفل بكيانه و بيئته و ثقافته و

لتنمية القدرة على تكوين شخصية مبدعة و مبتكرة .

برنامج التعليم غير النظامي جمعية المرأة و المجتمع،

يستهدف هذا البرنامج محو أمية ٢٥٠ دارسة من السيدات و الفتيات سنويا ، و استكمالهن لمراحل تعليمية أعلى ، و يعمل هذا البرنامج على تبني مفهوم التعليم الحديث باستخدام وسائط تكنولوجية متطورة ، كذلك ربط المرأة بقضايا مجتمعها من خلال دورات تدريبية تناقش محاور متعددة ، و يقوم البرنامج بتحقيق ذلك من خلال العديد من الأنشطة مثل الرحلات الثقافية و الترفيهية و الاجتماعية .
و يؤكد البرنامج على تكوين شخصية المرأة بشكل إيجابي من خلال التعبير عن الذات و الحوار الديمقراطي و النقد و المبادرة الشخصية و الوعي للتخلص من المفاهيم النمطية و السلبية للمرأة .

برنامج أحلام الفتيات - جمعية نهوض و تنمية المرأة

من خلال عمل جمعية نهوض و تنمية المرأة مع المرأة المعيلة كفئة مستهدفة لبرامج الجمعية وجدت الجمعية صعوبات في تغيير اتجاهات السيدات التي تشكلت و ترسخت عبر سنوات طويلة ، فكانت الفكرة أن نبدأ مع الفتاة من صغرها حتى نتطيع تشكيل و تغيير اتجاهاتها ، و تصبح قادرة على التعامل مع المجتمع ، و تغيير النظرة الدونية التي تنظر من خلالها إلى نفسها .

من هن هؤلاء الفتيات ،

هن المراهقات في الفئة العمرية من ١٢ - ١٩ سنة ، و نحن نستهدف هذه الفئة من الفتيات المراهقات المهمشات في المناطق العشوائية و أغلبهن من المتسربات من التعليم ، و قد يكن عاملات في مصانع وورش تتبع القطاع غير الرسمي ، و كل اهتماماتهن في الحياة المنزل و لي لديهن أي أحلام ، و دائما ما يشعرن بالدونية و لديهن اعتقاد بأنهن أقل من إخوانهن الشبان.

فلسفة البرنامج ، و هدفه ،

تعتمد فلسفة البرنامج على إيماننا بحق الفتاة في التعبير عن نفسها ، و بقدرتها على الاختيار و بحقها في الحصول على حقوقها كاملة .
و يهدف إلى تغيير و تحسين سلوك و فكر الفتيات المهمشات في سن المراهقة حتى يقدرن على مواجهة الحياة بشكل أفضل.

منهج البرنامج ،

تم فتح الفصول في بيوت البنات أنفسهن ، لتشجيعهن و أسرهن على الالتحاق بالفصول ، و تقوم الفتيات أنفسهن باختيار الموضوعات التي يرغبن في مناقشتها ، و يتم اختيار أدوات محببة للفتيات مثل الرسم و عرض الأفلام الثقافية و الرحلات.

من هنا و هناك

سوزان مبارك افتتحت ١٦ مارس مؤتمر " المرأة وتحديث المجتمع " بالمنيا

افتتحت السيدة سوزان مبارك المؤتمر الثالث للمجلس القومي للمرأة و الذي بدأ اعماله بالمنيا بعنوان المرأة و تحديث المجتمع كما افتتحت معرض الإحصائيات و الخرائط الخاصة بأوضاع المرأة في كل المحافظات و قد حضر الإفتتاح عدد كبير من الوزراء و رجال الدولة و الإعلام . ثم حضرت السيدة سوزان مبارك حفل تدشين تقرير منظمة اليونيفام حيث قدمت د . هيفاء أبو غزالة ممثلة منطقة " اليونيفام " (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة) التقرير الذي اعدته المنظمة عن أوضاع المرأة في الدول العربية و شرق اسيا . ثم قامت سيادتها بوضع حجر الأساس لفرع المجلس القومي بالمنيا .

سوزان مبارك: إدماج تعليم الفتيات في الخطة الخمسية .

رأست السيدة سوزان مبارك امس اجتماع وضع خطة قومية لتعليم البنات وإدماجها في الخطة الخمسية للدولة ٢٠٠٢-٢٠٠٧ والتخلص من الفجوة النوعية في تعليم الاناث الذكور والتحاق جميع الفتيات بالمدارس بحلول عام ٢٠١٥ .

احتفالات المرأة في مارس

تحتفل المنظمات النسائية هذا الشهر من كل عام بالعديد من المناسبات الخاصة بالمرأة . منها يوم المرأة العالمي . و يوم المرأة المصرية . و يشارك الجميع في هذه الاحتفالات التي تستمر على مدار الشهر الذي شهد العديد من بطولات المرأة وأمجادها التي يحمل لنا التاريخ الكثير منها .

● تنظم جمعية نهوض وتنمية المرأة بمشاركة أربعة منظمات نسائية هي ملتقى المرأة والذاكرة، مركز قضايا المرأة وملتقى الهيئات لتنمية المرأة، مركز قضايا المرأة ، مركز دراسات المرأة الجديدة احتفالية يوم المرأة العالمي في ١٥ مارس ٢٠٠٣ بمكتبة مبارك ، وسيكون موضوع الاحتفالية عن المرأة والعنف . حيث سيتم عرض افلام عن العنف الموجه للمرأة و يتبعه جلسة نقاشية ثم عرض فني في نهاية اليوم.

● تشارك جمعية نهوض وتنمية المرأة في الاحتفالية التي ينظمها المركز المصري لحقوق المرأة والمجلس الثقافي البريطاني يوم ٧ مارس ٢٠٠٣ في فندق كايرو لل بالزمالك .

مؤتمرات :

كان لجمعية نهوض و تنمية المرأة حضورا مشرفا في مؤتمر " الدور التكاملي للمنظمات غير الحكومية و الحكومية و الدولية في التنمية المستدامة " و الذي عقد في مدينة الدوحة بقطر .

و قد مثلت جمعيتنا أ . دعاء أحمد مسئولة التخطيط و المشروعات بالجمعية . حيث قامت بعرض دراسة عن دور الجمعية في تخفيف حدة الفقر . و تجنب تهميش دور المرأة . كما كان للجمعية ركن متميز في المعرض الذي اقيم على هامش المؤتمر .

و قد اهتمت وسائل الإعلام القطرية بمضاهية الجمعية و الدراسة التي قدمتها . و تم استضافة ممثلة الجمعية في جريدة الراي القطرية .

زيارات

ايمانا منا بالتكامل والترابط من اجل هدف واحد وهو التنمية الحقيقية للمرأة تفتح جمعية نهوض وتنمية المرأة أبوابها للمنظمات الأخرى لتبادل الخبرات اللازمة ولنقل خبرة الجمعية للجميع .

فقد قامت جمعية فاتحة خير بزيارة لأنشطة الجمعية المختلفة وفي مختلف فروع الجمعية بمنشأة ناصر ومصر القديمة والمنيل حيث نظمت جمعية نهوض وتنمية المرأة الزيارات الميدانية اللازمة وقد قامت جمعيتنا بعرض خبراتها المختلفة لفريق الجمعية الزائرة .

و قد نتج عن هذه التجربة تكرار برنامج " أحلام البنات " الذي تقوم به جمعية نهوض و تنمية المرأة منذ عامين في الهضبة الوسطى باسم " كلام بنات " فقد نقلنا خبرتنا إليهم حول البرنامج . و هذا هو الهدف الذي تسعى الجمعية إلى تحقيقه باستمرار .

الاتحاد الاوربي يزور برامج احلام البنات

قام الإتحاد الأوربي بزيارة لأحد برامج جمعية نهوض وتنمية المرأة حيث قاموا بزيارة فصول برنامج أحلام البنات بمنشأة ناصر حيث تم النزول لها ميدانيا ومتابعة المواد المقدمة في هذه الفصول وقد أبدوا إعجابهم بها

الاستعداد لافتتاح فرع مصر القديمة

تستعد الجمعية لإفتتاح فرعها بمصر القديمة . يوم ٢ إبريل و يجري العمل على قدم و ساق في الجمعية لوضع اللمسات النهائية لحفل الافتتاح الذي سيحتفى برعاية السيد محافظ القاهرة .

تجربة ناجحة لمحو أمية المرأة بحي امبابة

يوجد بحي امبابة فرع لمحو الأمية التابع بنادي شباب إمبابة وهو تجربة ناجحة لتعليم المرأة ومحو اميتها وقد بدأ المشروع بخمس سيدات فقط وفي خلال شهر واحد تزايد العدد ليصل الى خمسين وبعد سنتين من تنفيذه تخرجت الدفعة الاولى وتوالت تخريج الدفعات حتى وصل الى ٦٥٠ دارسة

شكـــر و دعـــوة

تشكر جمعية نهوض و تنمية المرأة كل من المساهمين معنا في هذا العدد و الذين قدموا لنا حكايات على لسان المستفيدات من برامج التعليم ، أو تجربتهم الشخصية حول التعليم و هؤلاء الشركاء هم :

- د. ليلى اسكندر — عضو مجلس إدارة بجمعية السعيد
  مستشار جمعية حماية البيئة من التلوث
- د. سحر الموجي — ملتقى المرأة و الذاكرة
- أ. هالة كمال — ملتقى المرأة و الذاكرة
- مؤسسة سلامة موسى لخدمة التعليم و التنمية
- أ. فتحية العسال — الكاتبة و الأديبة
  رئيسة جمعية الكاتبات المصريات
- د ملك زغلول — منظمة اليونيسف
- جمعية المرأة و المجتمع
- هيئة إنقاذ الطفولة الأمريكية
- جمعية حواء و المستقبل
- جمعية السعيد للتربية و التنمية

وشكر خاص للفنان كريم التوني على مساهماته الفنية

و نحن نجدد دعوتنا للجميع للمشاركة معنا في الأعداد القادمة من النشرة ، لأن الهدف الأساسي من النشرة هو توصيل صوت النساء المهمشات إلى صانعي القرار ، و نحن نرى أن الجمعيات الأهلية هي أفضل موصل لصوتهن لعلاقتهم المباشرة مع هذه الفئة من النساء.

و سنخصص العدد القادم عن "المرأة تعول ايضا"

لذا نرجو إرسال مساهماتكم على العنوان التالي : ١٠/٨ شارع متحف المنيل ، أو فاكس ٣٦٣٦٣٤٥

في موعد أقصاه آخر مايو ٢٠٠٢

حقـــى اتعلـــم

زجل

عايزة اتعلم واكون انسانة، بس اتعلم كلمة خبر
ارسم رسمة ويا الكلمة، واقرا مجلة او جرنان
اكتب حرف ويا الحرف، اكون كلمة وتبقى الشمعة
تبقى شمعة تنور ليه جوه العين، وارتب كلمة جنب
الكلمة
تصبح جملة وتبقى شمس بدل الشمعة تنور ليه ويا الدنيا
عايزة اتعلم بوده من حقى اكون انسانة، ارسم رسمة
ويا الكلمة
يصبح ليه عقل كبير، حبقى وزيرة ولا سفيرة ويكون
ليه شأن عظيم
عايزة انور كل حياتى، وراح ايدا بحروف اسمى، وراح
اقرا تاريخ بلدى علشان اقدر احكى لابنى،
عايزة اتعلم واكون انسانة بس اتعلم كلمة خبر،
ارسم رسمة ويا الكلمة واقرا مجلة او جرنان،

بقلم /دعاء حلمى

جمعية نهوض وتنمية المرأة اول جمعية نسائية تساند المرأة التى تعول الأسرة
وتوفر لها التوعية والمساعدة القانونية والإقتصادية والصحية
ص.ب ١٠٦٥ العتبة القاهرة

١٠/٨ شارع متحف المنيل الدور الخامس شقة ١٢، القاهرة
تليفون: ٣٦٤ ٤٣٢٤ فاكس: ٣٦٣ ٦٣٤٥

VIRGIN GRAPHICS